



ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: www.jtuh.org/**Mahdi Hamad Mustafa**

Open Educational College, Ministry of Education

* Corresponding author: E-mail :
mahdial3ani@gmail.com

Keywords:

In Al-Shanqiti,
 grammatical analysis,
 the illusion of disorder,
 exemption of the Qur'an,
 grammar and interpretation of the Qur'an

ARTICLE INFO**Article history:**

Received 3 Feb 2026
 Received in revised form 25 Mar 2026
 Accepted 27 Mar 2026
 Final Proofreading 31 Aug 2026
 Available online 31 Aug 2026

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER
 THE CC BY LICENSE

<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>



Syntactic Analysis by Sheikh Muhammad al-Amin al-Shinqiti (d. 1393 AH) in his book Dafe' Iham al-Idtirab an Ayat al-Kitab (Repelling the Misconception of Apparent Contradiction in the Verses of the Qur'an)

A B S T R A C T

This study examines the approach to grammatical analysis adopted by Sheikh Muhammad al-Amin al-Shanqiti (d. 1393 AH) in his book "Dafe' Iham al-Idtirab 'an Ayat al-Kitab". It explores his method and style in applying the rules of Arabic grammar, drawing on poetic evidence and the opinions of early grammarians from both the Basran and Kufan schools, as well as the works of scholars of Arabic who specialized in Qur'anic parsing and exegesis. His aim is to resolve the ambiguity and perceived inconsistency that a reader or listener might encounter in certain Qur'anic verses.

The first section of the study presents an overview of al-Shanqiti's scholarly life and his most important works. It also highlights the close relationship between Arabic grammar and Qur'anic interpretation, and defines the concept of "grammatical analysis" both linguistically and technically.

Through a close reading of the book, the second section shows that al-Shanqiti employs a range of analytical methods and techniques in examining Qur'anic verses that may give the impression of inconsistency in meaning. Among the most notable of these are: referring to what is distant while intending what is near; using the singular or dual form while intending the plural or general meaning; ellipsis; the analysis of nouns and verbs, including the circumstantial accusative, exception, genitive construction, and emphasis; interpreting the meaning of the verb kad; and analyzing the semantic functions of particles such as conjunctions, conditionals, negation, and interrogation. The study concludes that al-Shanqiti may God have mercy on him followed a precise analytical grammatical method grounded in Qur'anic context and supported by classical Arabic poetic evidence. This approach makes his work a comprehensive reference that brings together grammar and exegesis, affirming for the reader the coherence, authenticity, and eloquence of the Qur'anic text.

DOI: <http://doi.org/10.25130/jtuh.33.8.2.2026.1>

التحليل النحوي عند الشيخ محمد الأمين الشنقيطي (ت ١٣٩٣ هـ) في كتاب دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب

مهدي حمد مصطفى / الكلية التربوية المفتوحة، وزارة التربية

الخلاصة:

يهدف هذا البحث إلى دراسة منهج التحليل النحوي عند الشيخ محمد الأمين الشنقيطي (ت ١٣٩٣ هـ) في كتابه "دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب"، ويبين طريقته وأسلوبه في استخدام قواعد النحو العربي

وشواهد الشعرية وآراء النحويين القدماء من المدرستين البصريّة والكوفيّة وعلماء العربيّة من معرّبي القرآن الكريم ومفسّريه لدفع الإيهام والاضطراب الذي قد يقع فيه القارئ والمتلقّي لبعض آيات القرآن الكريم. وتناول البحث في المبحث الأول سيرة الشّيخ الشنقيطي العلميّة، وأهم مؤلفاته، ثم بيّن العلاقة الوثيقة بين علم النّحو وتفسير القرآن الكريم، وحدّد مفهوم "التّحليل النّحوي" لغةً واصطلاحاً.

ومن خلال استقراء الكتاب، تبيّن للباحث في المبحث الثّاني من البحث أنّ الشّيخ الشنقيطي قد تناول في كتابه طرائق وأساليب تحليلية متنوّعة لدراسة الآيات القرآنية الكريمة التي قد يتوهم القارئ والمتلقّي باضطراب معناها وأهمها: الإشارة إلى البعيد، وإرادة القريب، وإطلاق المفرد والمثنى وإرادة الجمع، أو العموم، وأسلوب الحذف، وتحليل الأسماء، والأفعال، وهي: اسم الحال والاستثناء والإضافة والتوكيد، وتفسير معنى الفعل (كاد)، ودراسة دلالة حروف المعاني، وهي: حروف العطف والشّرط والنفي والاستفهام.

وخلص البحث إلى أنّ الشّيخ الشنقيطي - رحمه الله تعالى - اتبع منهجاً نحويّاً تحليليّاً دقيقاً، يعتمد على السّياق القرآني، وشواهد النّحو العربيّ الشعريّة، ممّا جعل من كتابه موسوعة قرآنية تجمع بين النّحو والتّفسير، وتؤكد للقارئ والمتلقّي تماسك النّص القرآني الكريم وعربيّته، وفصاحته. **الكلمات المفتاحية:** الشنقيطي، التّحليل النّحوي، إيهام الاضطراب، إعراب القرآن، النّحو وتفسير القرآن.

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد النبيّ الأمين وعلى آله وصحبه الطّيبين الطّاهرين ... وبعد ، فإنّ البحث في اللغة العربيّة وعلومها من نعم الله تعالى العظيمة على الباحثين ،وعندما يقتزن بحثهم بدراسة آيات القرآن الكريم ،فذلك من فضل الله الذي يؤتية من يشاء ، وهو ذو الفضل العظيم وبعد تتبع وقرءات ودراسة متأنّية ثبت الرّأي أنّ يكون عنوان بحثنا هذا " التحليل النّحوي عند الشّيخ محمد الأمين الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ) في (كتاب دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب) ، ومن الأسباب المهمّة لاختبار موضوع البحث ما يأتي:

١. التعريف بشخصيّة المؤلّف الذي قام بالدّفاع عن القرآن الكريم، وإيضاح آياته التي قد يختلط فيها المعنى على المتلقّي وإبراز جهد الشّيخ الشنقيطي في ذلك.

٢. المساهمة في دراسة نصوص وأساليب القرآن الكريم من خلال أدلة اللغة العربيّة لغة القرآن الكريم.

٣. اطلاع الباحثين على أسلوب الشّيخ الشنقيطي في تناول تفسير آيات القرآن الكريم في كتاب " دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب" من خلال استعماله لمصادر النّحو، وشواهد الشعرية، وآراء النحويين من المدرستين البصريّة، والكوفيّة، وبيان وجوه الاختلاف بين هذه الآراء، والشّواهد، وكذلك كتب إعراب القرآن

الكريم وتفسيره، واقتضت خطة البحث أن يكون في مقدّمة وتمهيد ومبحثين اثنين وخاتمة تليها قائمة المصادر والمراجع، أمّا التمهيد فتناول سيرة الشّخ الشّنقيطي (حياته، واسمه، ومولده، ووفاته، ومكانته العلميّة). وأهم مؤلفاته، ثمّ المبحث الأوّل بعنوان: التّحليل النّحوي والتّفسير بين اللغة العربيّة القرآن الكريم، وقسم على مطلبين : المطلب الأوّل بعنوان: العلاقة بين النّحو وتفسير القرآن الكريم ، والمطلب الثاني بعنوان: التّحليل النّحوي المصطلح والمفهوم، وثنيّا بالمبحث الثاني الذي كان بعنوان: طرائق التّحليل النّحوي عند الشيخ الشنقيطي، وقسم على ثلاثة مطالب، المطلب الأوّل بعنوان: تحليل أساليب اللغة العربية في النحو بالإشارة الى البعيد وإرادة القريب، واطلاق المفرد والمتنّى وإرادة الجمع أو العموم في المعنى وأسلوب الحذف، والمطلب الثاني بعنوان: تحليل الأسماء والافعال (الحال والاستثناء والاضافة والتوكيد والأفعال)، أما المطلب الثالث، فكان بعنوان: تحليل دلالة حروف العطف والشّروط والنفي والاستفهام في آيات القرآن الكريم، وأوجزت في الخاتمة أهم نتائج البحث ، وكان من أسس كتابة هذا البحث توثيق الآراء النحوية التي ذكرها الشّخ الشنقيطي الى أصحابها، وكذلك الشواهد الشعرية من دواوين الشعراء أو كتب دراسة الشعر العربي الجاهلي والإسلامي إن لم يكن للشاعر ديوان شعري، وكذلك سنة وفاة الشعراء ... والله أسأل أن يكون بحثي هذا خالصاً لوجهه الكريم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسّلام على سيّدنا محمّد وآله وصحبه الطيّبين الطاهرين.

التمهيد

التعريف بالشّخ الشنقيطي رحمه الله تعالى :

- **حياته :** عند تتبع مصادر دراسة حياة الشّخ الشنقيطي، وجهوده وجدنا دراسة مهمة تتناول سيرته، وبما يُثري المتتبع لها ، وهي رسالة ماجستير بعنوان : " الشنقيطي ومنهجه في التّفسير "، أعدها (حمد سيّد حسانين إسماعيل الشّيمي - حيث خصّص باباً من الرّسالة بعنوان: حياته الشّخصيّة)؛ ولأنّ صفحات البحث محدودة سيتمّ تناول سيرة حياته باختصار وبما يوفي التعريف به .

- **اسمه :** هو محمّد بن المختار بن عبد القادر بن محمد بن نوح بن محمد بن سيدي أحمد بن المختار الجنكي الشنقيطي، ويُعرف أيضاً باسم (آب ولد اخطور)، وهو عالم سعودي الجنسيّة، من أصل موريتاني فقيه ومفسّر وأصولي ولُغوي .

- **مولده :** وُلد الشيخ الشنقيطي في قرية قرو في (شنقيط)، وما يُعرف اليوم بـ"جمهورية موريتانيا الإسلاميّة" عام (١٣٢٥هـ) الموافق سنة (١٩٠٧م) ونشأ يتيماً فكفله أخواله، وأحسنوا تربيته ومعاملته.

- **أهم مؤلفاته :**

١. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن.

٢. دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب.

٣. منع جواز المجاز في المنزل للتعبّد والإعجاز.
٤. العذب النمير في مجالس الشنقيطي في التفسير.
٥. بيان الناسخ والمنسوخ.
٦. الرّق أصله ومشروعيته في الإسلام.
٧. الأسماء والصفات نقلاً وعقلاً.
٨. رحلة الحج إلى بيت الله الحرام.
٩. المنظوم وشرحه في المنطق.
١٠. آداب البحث والمناظرة، وغيرها من المؤلفات المسجلة التي وردت في أكثر من مصدر.
- وفاته : تُوفي الشيخ الشنقيطي في مكّة المكرمة بعد أدائه فريضة الحج في (١٧ ذي الحجة عام ١٣٩٣هـ) الموافق (١٠ كانون الثاني من عام ١٩٧٤ للميلاد) ، وُضِي عليه في المسجد الحرام ، ودُفِن في مقبرة المعلاة رحمه الله تعالى (ينظر: الشنقيطي ومنهجه في التفسير، الشّيمي، ١٤٢٢هـ ، رسالة ماجستير، ٦٠ - ١٦١، و٢٥٥ - ٣١٨).
- سماته العلميّة : كان للشيخ محمّد الأمين الشنقيطي - رحمه الله تعالى - من الصّفات العلميّة ما جعله يُعَدّ واحداً من أبرز علماء عصره في بلاده وخارجها، فقد كان متميّزاً منذ صغره وتبدو عليه علامات النّجابة والذكاء إلى جانب حفظه للقرآن الكريم ، واتقان رسمه وتجويده يدفعه الإقبال على طلب العلم ، وتحصيله بهمة عالية ملحوظة ، وتجلّى ذلك واضحاً في ابداعه وصبره، ومثابرتة ، وإيثاره العلم على أيّ جانب آخر من حياته .(ينظر: الشّيمي، ١٤٢٢هـ ، رسالة ماجستير ، ١١٧ - ١٣٠).

المبحث الأول: التحليل النحوي وتفسير القرآن الكريم

المطلب الأول: العلاقة بين النّحو وتفسير القرآن الكريم

١. تأسيس النّحو والهدف منه:

تعددت الآراء قديماً وحديثاً عن أسباب وضع اللبنة الأولى في النّحو العربي، وكذلك تعددت الروايات فيمن وضع هذه اللبنة، فقد جاء في رواية أنّ الإمام عليّ أبي طالب (ت ٤٠ هـ) - كرم الله وجهه - هو واضع علم النّحو بسبب لحن سمعه، ويقال إنّ أبا الأسود الدؤلي (ت ٦٩ هـ) هو الذي وضع أصول النّحو ، فوضع : (باب الفاعل، والمفعول به، والمضاف وحر ف الرفع، والنصب، والجرّ، والجزم)، وقيل إنّ هذا بإشارة من الإمام علي - رضي الله عنه- (الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي وآخرون، د- ت، ٦)، ومهما اختلفت الآراء في اسباب وضع النّحو ومن وضعه أولاً، إلّا أنّها تتفق في أنّ اللحن هو السبب الرئيس في وضعه؛ لخوف من وضعه من تقشّي الخطأ في قراءة القرآن الكريم، وأنّه وُضِع في البداية لضبط الكلمات رفعاً ونصباً وجرّاً، فسَمّي بـ (نقط الإعراب)، وإنّ أول من وضعه أبو الأسود الدؤلي الذي أتى بكتاب فقال له: إذا رأيتني

قد فتحتُ فمي بالحرف، فانقط نقطة فوقه على أعلاه، فإن ضمنتُ فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرتُ فاجعل النقطة تحت الحرف فإن اتبعت شيئاً من ذلك غُتّة، فاجعل مكان النقطة نقطتين، وكتب ذلك النقط صبغاً يُخالف لون المداد، فهذا نقطُ أبي الأسود (يُنظر: السيرافي (ت ٣٦٨ هـ)، ١٣٧٣هـ، ١٣، ١٧، ومحمد وآخرون - د- ت ، ٩)، وكلام أبي الأسود وصف لحركات الإعراب في العربية (الكسرة والضمة، والفتحة ، والتنوين منها جميعاً) ، ثم ظهر بعد ذلك (نقط الإعجام) إذ بدا لعلماء العربية في حينه أنّ نقط أبي الأسود الدولي وضبطه لأواخر الكلمات لم يكن كافياً لحفظ لغة القرآن الكريم، وصيانتها من اللحن، وذلك بسبب تشابه الحروف وصورها في اللغة العربية، ممّا جعل قراءة نصوصه تستعصي على الكثيرين أحياناً، فأحدث نصر بن عاصم الليثي (ت ٨٩ هـ) نقط إعجام الحروف بأمر من الحجاج بن يوسف الثقفي (ت ٩٥ هـ)، هو الأساس في الترتيب الهجائي للحروف وهو (أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، إلخ)، بعد أن كان ترتيبها يُسمّى (الترتيب الأبجدي). (ينظر: السعدي، ١٣٩٣هـ، ٦٠)، وكان نقط أبي الأسود الدولي يهدف الى تمييز حركات أواخر الكلمات بحسب موقعها من الإعراب في حين نقط نصر بن عاصم كان للتمييز بين الحروف المتشابهة، ومنع التصحيف، ومن هنا حاول بعض علماء العربية أن يميّز بين نقط الإعراب ، ونقط الإعجام باللون، وهذا العلاج لم يكن ناجعاً بسبب الخلط بينهما حتّى عصر الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) الذي أبدل نقط الإعراب بالضمة والفتحة والكسرة، فكانت الحركات أعلاماً للمعاني الإعرابية التي يقصدها المتكلم. (ينظر: الدكتور مهدي المخزومي، ١٣٧٧هـ، ٢٤٣، ٢٥١، وجاسم السعدي ، ٦٥ - ٦٦)، وفي ضوء هذا الفهم لمعنى حركات الإعراب ودلالاتها جاءت عناية النحويين في الكشف عن (المعنى القرآني)، بل تعدّته لتشتمل على سلامة معاني الألفاظ والتراكيب، فالنص القرآني عند تفسيره يؤسس للمعنى، ويستمدّ دلالاته القرآنية في تفسير النص القرآني ، وهذا ما ذهب إليه الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تناوله لآيات القرآن الكريم مستعيناً بوجوه النحو واللغة في تفسيرها دفعاً للإيهام والاضطراب عند المتلقّي؛ لأنّ القصد الإلهي والاستعمال القرآني للتراكيب والنصوص إنّما هو محاولة لتقديم تفسير أرحب وأوسع ، وبذلك يكون تفسيراً للنص القرآني بدلالة ألفاظه، وتراكيبه ، ومواقعه الإعرابية ، فعامل (المعنى النحوي) يعدّ عاملاً موجهاً وفاعلاً في بنية الخطاب القرآني الذي يُعدّ نصّه ذا بنية مقصودة متماسكة. (اسماعيل، ١٤٣٣هـ ، ٢٠٤ - ٢٠٥) .

٢. جهود النحويين في تفسير القرآن الكريم.

سبق لنا القول إن وضع اسس النحو العربي إنّما كان خدمة للنص القرآني الكريم ، ومحاولة ابعاده عن اللحن والعجمة، والاضطراب ؛ لذلك نجد أنّ النحويين ومنذ بدايات التأسيس في عصر أبي الأسود الدولي كان لهم الأثر البارز في تناول نصوص القرآن الكريم ضبطاً نحويّاً وقراءاتٍ وتفسيراً، فقد وضعوا النحو ، وأسسوا قواعده مستندين إلى نصوص القرآن الكريم ؛ لأنّ أسلوبه وتركيبه مبرراً من الضرورات ، والشواذ فوضعوا

عنوانات الكتب تشير إلى هذا الجهد منهم ، وأول ما وصل إلينا من تلك الكتب ،كتاب (معاني القرآن) للفرّاء (ت ٢٠٧ هـ)، وكتاب (مجاز القرآن) لأبي عبيدة (ت ٢٠٩ هـ) ، وكتاب (معاني القرآن) للأخفش الأوسط (ت ٢١٥ هـ)، وغيرهم كثير ، ومهما كانت طريقتهم في التّأليف فإنّ مادة كتبهم هي لتفسير وجوه إعراب ومعاني تراكيب ونصوص القرآن الكريم حتّى أنّنا نجد أنّ بعض مفسّري القرآن الكريم لديهم مؤلّفات وكتب في التّفسير ، وكتب في النّحو كلّ في اختصاصه ومنهجه في التّأليف ، وهو جهد مستمر منذ بدايات التّأليف في النّحو والتّفسير وحتّى العصر الحديث ، فلا يتصدّى لتفسير القرآن الكريم إلّا من كان بارعاً في علوم العربيّة من نحو وصرف وبلاغة وغيرها من العلوم ، وهذه المؤلّفات العلميّة إنّما تبين للمتلقّي فروع دينهم من خلال تصديّها لنصوص القرآن الكريم ، فأصبحنا نرى تفسيراً نحويّاً ، أو تفسيراً بلاغياً ، أو تفسيراً صرفيّاً ، وجميعها تصبّ في خدمة القرآن الكريم ، ومن أشهر ما وصل إلينا من هذه المؤلّفات " تفسير الكشاف للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، وإعراب القرآن ، لأبي جعفر النّحاس (ت ٣٣٨ هـ)، وتفسير التحرير والتنوير، لابن عاشور (ت ١٣٩٣ هـ) ، وتفسير للباب في علوم الكتاب ، لابن عادل الحنبلي (ت ٨٨٠ هـ)، وغيرهم كثير من القدماء والمحدثين .

٣. النّحو وتفسير القرآن:

اتّفق علماء العربيّة أنّ النّحو (علم الإعراب) ، والإعراب في اللغة : الإبانة والإفصاح، وأعرّب الرجل عن نفسه، إذ بيّن ، وأوضح ، وإعراب الكلام يُفرّق بين المعاني في الفاعل والمفعول، والنفي، والتعجب، والاستفهام، وسائر أبواب هذا النحو من العلم .(ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ)، د - ت، ٢٩٩/٤ - ٣٠٠ ، وسُمّي النّحو إعراباً؛ لأنّ " معنى قولك: أعرّبت الكلام، أي: أزلت عُربَه ، وهو فساده ، وصار هذا كقولك : أعجمت الكتاب ، إذا أزلت عجمته....، وهذه الهمزة تسمّى " همزة السّلب " .(فاضل السامرائي، ١٤٢٨ هـ ، ١ /٢١)، فالإعراب أصله البيان، أي: الإبانة عن المعاني بالألفاظ ، وإنّما أُتي به لإظهار الفرق بين المعاني في اللغة، فإذا أخبرت عن الاسم بمعنى من المعاني المفيدة احتيج إلى الإعراب ليدلّ على ذلك المعنى .(ابن جنّي (ت ٣٩٢ هـ) د - ت ، ٤٦/ ١ ، وابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ)، ١٤٢٢ هـ، ١ /٢٢١ - ٢٢٢)، وكذا تراكيب اللغة التي يتناولها النّاس في التعبير عن حاجاتهم، فأهميّة علم النّحو إنّما كونه العلم الذي تُفهم من خلاله اللغة ، ومن دون فهم اللغة لا يمكننا فهم نصوص القرآن الكريم ، أو تفسيرها، وعلماء العربيّة أول من اهتمّ بتناول النص القرآني ومعناه وتفسيره، وجعلوا من الآيات القرآنية من أدلّ الشّواهد النحوية في دراساتهم ، ومؤلفاتهم بل نجدهم يؤكّدون أن يكون المفسّر غزير العلم بقواعد النّحو العربي، وضوابطه مطّلعاً على أقوال النّحويين المتقدّمين، والمتأخّرين وغيرهم كثير على مرّ العصور .

٤. أهمية النحو عند معربي القرآن الكريم ومفسريه:

إنَّ أهمية النّحو في تفسير القرآن الكريم تُظهر للمتلقّي فصاحة القرآن وعربيّته، فالنّحو يهتمّ في الأصل بالنّص القرآني ويفسّره بوجه من الوجوه ليستشهد بنصوصه في اثبات القاعدة النّحوية، بل إنّنا نجد علماء العربيّة قد ذكروا أهمية علم النّحو لمفسّر القرآن الكريم ، وأن يكون غزير العلم بقواعد النّحو العربي وضوابطه مطّلعاً على أقوال النّحويين المتقدّمين، والمتأخّرين، وقال أبو بكر ابن الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، "وجاء عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، وعن أصحابه وتابعيهم رضي الله عنهم من تفضيل إعراب القرآن والحضّ على تعليمه، وذمّ اللّحن وكراهيته". (ابن الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، ١٣٩١هـ، ١٤)، وقال أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ): "وأقوم طريق يسلك في الوقوف على معناه ، ويتوصّل به إلى تبين أغراضه، ومغزاه : معرفة إعرابه واشتقاق مقاصده من أنحاء خطابه ، والنّظر في وجوه القرآن المنقولة عن الأئمة الثّبات". (العكبري (ت ٦١٦هـ)، ١٣٧٩هـ، ٣/١)، وقال الزركشي (ت ٧٩٤هـ) : " واعلم أنّه ليس لغير العالم بحقائق اللغة وموضوعاتها تفسير شيء من كلام الله ، ولا يكفي في حقّه تعلّم اليسير منها ؛ فقد يكون اللفظ مشتركاً، وهو يعلم أحد المعنيين ، والمراد المعنى الآخر ". (الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، ١٤٢٨هـ ، ١٦٩) ، ونقل عن السيوطي (ت ٩١١هـ) - رحمه الله - أنّه يجب على المشتغل بتفسير القرآن الكريم مراعاة أمور أهمّها: أن يفهم إعراب ما يريد شرح معناه (تفسيره)، فإنّ الإعراب فرع المعنى ، وأن يكون ملماً بالعربيّة ، وأن يتجنّب وجوه الإعراب البعيدة والضعيفة ، والشاذّة، ويشرح الوجه القريب والقويّ والفصيح ، وأن يستوفي جميع ما يحتمله اللفظ في النّص القرآني من الأوجه الظاهرة، وإذا لم يفعل ذلك اختلطت عليه الأبواب والمعاني، ولم ينل شيئاً ممّا أراد من جهد وعلم ، وهو أمر اجتمعت عليه الأئمة، ولا يجوز بغيره الاشتغال بتفسير القرآن الكريم. (السيوطي (ت ٩١١هـ)، ١٤٢٨هـ، ٢٧٨-٢٨١ ، الحامدي ، ٢٠٢١م، ١١٣) .

المطلب الثاني: التحليل النّحوي - المصطلح والمفهوم

١. التّحليل في اللّغة:

لفظة " تحليل " تعود في أصلها اللغوي إلى مادة الفعل الثلاثي المضعّف " حلّ " ، (ح ل ل) بفكّ الإدغام. على وزن (فعل) من الباب الثاني في الصرف (فعل - يَفْعِلُ) ، بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع ، و " وحلّل " منه على وزن (فعل) مزيد الثلاثي المضعّف العين بحرف واحد. (ينظر: الدكتور هاشم طه شلاش وآخرون، ١٩٨٩م، ٦٨ ، و ٨١) ، والأصل في معنى (حلّ) : حلّ العقدة يحلّها حلّاً نقضها وفكّها، وفتحها ، فانحلت وانفتحت ، وكل جامد أذيب فقد حلّ حلّاً. (ينظر: الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) ، ١٤٣٥هـ، ١/٤١٨ ، والزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) ، ١٤١٤هـ ، ٣٢٦/١٤) ، ثمّ تطوّر المعنى من فكّ الشيء وحلّه ليشمل التّحليل والشرح ، والتّفسير ، فصار القصد من قولنا " تحليل النّص " ، وحلّه أرجعه الى عناصره ، أي: جرّاه وجرسه وبنّ خباياه. (ينظر : الرازي (ت ٦٦٦هـ)، ١٤٠٣هـ ، ١٥١) ، قال تعالى: ﴿

وَأَحْلَلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٨﴾ [طه: ٢٧-٢٨] ، ولفظة (تحليل) اسم مفرد ، وجمعه تحليلات ، وتحاليل .

٢. التحليل في الاصطلاح:

وهو تحليل الجملة وبيان أجزائها ، ووظيفة كلٍ منها.(أنيس وآخرون، ١٣٩٢هـ، ١/١٩٤)، والتَّعرف على أنواع العلاقات بين مفرداتها، مع بقاء الكلمات نفسها في الجمل ، فيقف عندها من جميع الوجوه ، ويذكر المعاني اللغوية والوجوه الإعرابية لها . (ينظر: ابن طنطاوي، ١٤٤٢هـ، ٢٨)، ومن خلال الأصل اللغوي لكلمة (تحليل) في المعاجم وشروح نرى أنَّها بمعنى (فتح الشَّيء ، وفكَّه) ، وبذلك نخلص إلى أنَّ المراد من مفهوم " التحليل النحوي " في الدرس اللغوي : فتح معاني النَّص ، وكشف عناصرها ، وأصولها ، وذلك باستتقاق مكونات النَّص اللغوية ، ومفرداته وأدواته ومقامه ومقاله في اطار السَّيَاق الذي ورد فيه، ومحاولة معرفة الأسباب والنتائج التي نفهمها من النَّص الذي تم تحليله مستعينين بجهود علماء العربيَّة القدماء والمعاصرين .(يُنظر: قباوة، ٢٠٠٢م، ١٤- ١٧) ، ويتم ذلك من دراسة مستويات البحث الثلاثة التي تمثِّل منهج التحليل النحوي للنَّص القرآني وهي:

١. دراسة الخصائص الصَّرفية لمفردات النَّص، وذلك بتناول مصطلحات الصرف العربي المتداولة، نحو : الاسم ، والفعل، والمصدر ، ومعاني الأبنية ، والظَّرف، واسم الفعل ، واسم المصدر ، وحر ف المعاني ، والصَّحة، والاعتلال ، والاشتقاق وغيرها .

٢. دراسة العلاقات بين المفردات، والتراكيب النحوية في النَّص " العلاقات الإعرابية" وذلك من خلال مصطلحات النَّحو العربي، نحو: المبتدأ والخبر، والفعل التام والنَّاقص، والفعل اللازم والمتعدي، والمفعول به ، والمضاف و المضاف إليه، والنَّوابع (البدل، والتوكيد، والعطف، والنعت) ، والجمل التي لها محل من الإعراب، والجمل التي لا محل لها من الإعراب، ومخالفة التركيب لمقتضى الظَّاهر ، والتَّضمنين، والانتساع، والحذف، والاختصاص، وجميع المصطلحات المتداولة في النَّحو العربي .

٣. دراسة السَّيَاقات التي يرد فيها الكلام، فكلَّ (مقام مقال)، كالمخاطب، والغائب، والمتكلِّم، ودلالة التركيب على المعنى المقصود، ودلالة العلاقات بين المفردات التي تكوِّن النَّصوص وتراكيبها، وإفصاح هذه العلاقات ودلالاتها عن المعاني المقصودة للنَّص

" سياق الكلام ومقاصده " عند التحليل النحوي لآيات القرآن الكريم، ومن هذه السياقات والمقاصد يفهم المتلقِّي التنوُّع النحوي الذي أراد المتكلِّم إيصال مفهوم ومعاني التراكيب والعبارات والنَّصوص إلى المتلقِّي.

المبحث الثاني

طرائق التحليل النحوي عند الشنقيطي في (كتاب دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب) التوطئة:

عند استقراء كتاب " دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب " يثبت لنا أن الشيخ الشنقيطي قد وضع هذا الكتاب، وهو يبدو في الأكثر عبارة عن أمالي ودروس ألغاها على الطلبة بأسلوب التفسير التحليلي المدعم بالأدلة التي يحتاج إليها في إثبات موضوع كتابه، إذ يذكر الآيات التي يظن بها التعارض في القرآن الكريم ، وقد رتب ذلك بحسب ترتيب السور في القرآن الكريم ، ثم يذكر الآيات التي قد يتوهم تعارضها مع آيات في سور أخرى غيرها ، ثم يذكر تحليل ذلك ، وتعيين موضع توهم الاضطراب في الآية الأولى التي ذكرها ، وفي بعض الأحيان يشير إلى الآية المشابهة الثانية، ومن ثم يتناول الآيات الأخرى التي يظن بوجود التوهم بها عند الدارسين ، ومن ذلك كان أخذه بآراء المفسرين ومعربي القرآن الكريم القدماء، وتناولهم لآيات القرآن الكريم منتقلاً بين كتبهم الثمينة، وكذلك يسند آراءه بآراء النحويين، ومسائلهم النحوية، ودراساتهم لآيات القرآن الكريم، فكان كتابه عبارة عن موسوعة قرآنية معاصرة نجد فيها آراء المفسرين ، وآراء النحويين ، وآراء علماء العربية القدماء الذين قاموا بإعراب آيات القرآن الكريم.

المطلب الأول: تحليل أساليب اللغة العربية في النحو

اتخذ الشيخ الشنقيطي أساليب العرب في الإشارة للبعيد وإرادة القريب، واطلاق المفرد والتمثلي وإرادة الجمع، أو العموم في المعنى، وأسلوب الحذف والاستشهاد بأساليب اللغة العربية في النحو وأدواته وآراء النحويين أدلة على آرائه في تحليله لآيات القرآن الكريم، ومن تلك الأساليب اطلاق المفرد، أو التمثلي وإرادة الجمع، أو العموم في المعنى، وكذلك الحذف، وبرز ذلك ذكره لآراء يردّها إلى العرب، أو علماء العربية من دون نسبة في أكثر المواضع التي تناولها في كتابه إذ قدّم مادته العلمية بأسلوب موسوعي تعليمي، وتفصيل ذلك كما يأتي:

١- الإشارة للبعيد وإرادة القريب

- قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]، يقول فيها: " إنَّ العرب ربّما أشارت إلى القريب إشارة البعيد ، فتكون الآية على أسلوب من أساليب اللغة العربيّة". (الشنقيطي (ت١٣٩٣ هـ) ، ١٤٢٦ هـ ، ٨)، واستشهد بقول الشاعر خفاف بن ندبة السلمي (ت ١٨ هـ) :

أقول له والرمح يَطرُ مَتْنَه تأمل خِفافاً إنَّني أنا ذلِكا

يعني : انا هذا، والبيت أحد الشواهد المذكورة في كتابي المنصف، والخصائص، لابن جني، والإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري (ت٥٧٧هـ)، وهمع الهوامع للسيوطي (ت٩١١هـ)، وغيرها . (ينظر: يعقوب، ١٤٢٠هـ، ٢/ ٦١٩)، وجاء تقدير قول الشاعر: " أنا ذلك " في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية : "أشار

للقريب بما هو مختص للبعيد، وقيل : هو من باب المعاقبة". (ينظر: المصدر نفسه، ابن عقيل (ت ٧٦٩هـ) ، د-ت ، ١ / ١٣٤ - ١٣٥ ، وابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) ، ١٤٢٣هـ ، ١ / ٣٣٠ ، والقيسي ، ١٣٨٧ هـ ، ٢٦٤) .

٢- اطلاق المفرد أو المثنى وإرادة الجمع او العموم :

- قوله تعالى: ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾ [البقرة: ١٧]، قال الشيخ الشنقيطي : لفظة " الذي " مفرد ومعناها عام لكل ما يشمل صلتها أنَّ الأسماء الموصولة كلّها من صيغ العموم ، فإذا حققت ذلك ، فاعلم أنَّ أفراد الضمير باعتبار لفظة " الذي " وجمعه باعتبار معناها، ولهذا جرى على ألسنة العلماء: أنَّ "الذي" تأتي بمعنى "الذين" ، فالكلام في قوله تعالى: ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾ [البقرة: ١٧] ، تقديره: (كمثل الذين استوقدوا ناراً) بدليل قوله تعالى : ﴿ ذَهَبَ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ١٧] . (ينظر: الشيخ الشنقيطي، ١٣)، وأكد الشيخ الشنقيطي رأيه في مجيء الاسم الموصول " الذي " بمعنى " الذين " في قوله تعالى: ﴿ لَا تَطْلُوا صَدَقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ ﴾ [البقرة: ٢٦٤] ، أي: كالذين ينفقون ، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا ﴾ [البقرة: ٢٦٤] ، ثم ذهب إلى تعزيز ذلك بأحد شواهد كتاب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، وهو قول الشاعر أشهب بن رميلة (ت ٨٦هـ):

وإنّ الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أمّ خالدٍ

وأنشده سيبويه لإطلاق " الذي " وإرادة " الذين " ، وذهب سيبويه ، والمبرد (ت ٢٨٥ هـ) إلى حذف نون " الذين " للتخفيف ويجوز أن يكون " الذي " مفرداً، ويدلّ على الجمع . (ينظر: سيبويه (ت ١٨٠هـ) ، د-ت ، ١ / ١٨٧ ، والمبرد (ت ٢٨٥هـ) ، ١٤٣١ هـ ، ٤ / ١٤٦)، وأشار سيبويه إلى أنَّ " الذي " بمعنى " الذين " قياساً على حذفهم النون من "الذين" الدالة على المثنى للتخفيف . (ينظر: سيبويه، د-ت ، ١ / ١٨٦ - ١٨٧) ، إذ حذف حرف النون (من مثناه ، ومجموعه ، فقالوا : جاءني اللذان قاما، والذي قاموا ، والمراد: " اللذان ، والذين" فحذفوا النون تخفيفاً لطول الاسم بالصلة . (ينظر: ابن يعيش، ١٤٢٢ هـ ، ٢ / ٣٩٤ - ٣٩٦) ، وابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ) ، ١٣٧٨ هـ ، ٢ / ٧١٧) ، ونسب الشيخ الشنقيطي رأياً إلى الأنباري إلى أنَّ لفظة " الذي " في بيت الشاعر أشهب بن رميلة : إنّ الذي حانت دماؤهم جمع للفظه " اللذ " بالسكون، ولم أقف عليه في جميع كتب الأنباري . (ينظر: الشيخ الشنقيطي ، ١٤ ، والبغدادي (ت ١٠٩٣ هـ ، ١٤١٨ هـ ، ٦ / ٢٥-٢٧) .

- قوله تعالى: ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ [التحريم: ٤] ، وقال الشيخ الشنقيطي في إطلاق المفرد وإرادة الجمع إنّ المعنى في الآية " والملائكة بعد ذلك مظاهرون " ، لدلالة السياق فيها كلّها على الجمع ، واستدل بشرح سيبويه لقوله تعالى: ﴿ فَإِنْ طَبَنَ لَكَ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا ﴾ [النساء: ٤] ، أي: أنفساً، وقال الشيخ معلقاً: وأنشد سيبويه لإطلاق المفرد وإرادة الجمع؛ قول الشاعر علقمة بن عبدة (المعروف بعلقمة الفحل (ت ٢٠ ق.هـ) :

بها جيف الحسرى فأما عظامها فبيضٌ وأما جلدها فصليبٌ ويعني: [أما جلودها فصليبة]. (ينظر: الشيخ الشنقيطي، ٢١، وسيبويه، ١/ ٢٠٩، يعقوب، ٩٥/١، وعلقة الفحل (ت ٢٠ ق.هـ)، ١٩٩٦م، ٢٥).

وذكر أيضاً أربعة شواهد أخرى لسيبويه ليعزز رأيه في إطلاق المفرد وإرادة الجمع. (ينظر: سيبويه، ١/ ٢١٠)، ووهم في شاهدين شعريين نسبهما إلى سيبويه وهما من شواهد المبرد في المقتضب هما:

١. الأول: قول عقيل بن علفة المزي (ت ١٠٠ هـ):

وكان لنا فزاره عمّ سوءٍ وكنت له كشر بني الأخينا

ورواه الشيخ الشنقيطي بصيغة أخرى:

وكان بنو فزاره شرّ عمّ وكنت لهم كشر بني الأخينا

(ينظر: المبرد، ٢/ ١٧٤، ويعقوب، ٩٨١/٢، والشيخ الشنقيطي، ٢١).

٢. الثاني: قول العباس بن مرداس (ت ١١٨ هـ):

فقلنا أسلموا إنّا أخوكم فقد برأت من الإحن الصدور

ورواه الشيخ الشنقيطي:

فقلنا أسلموا إنّا أخوكم وقد سلمت من الإحن الصدور

(ينظر: المبرد، ٢/ ١٧٤، ويعقوب، ١/ ٣٨٤، والشيخ الشنقيطي، ٢١، والعباس بن مرداس السلمي (ت ١٨ هـ)، ١٤١٢ هـ، ٧١).

- قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا [الكهف: ٧-٨]، قال الشيخ "الموصول الذي هو " ما " واقع على جميع الأجناس الكائنة على الأرض " (الشنقيطي، ١٨٣ - ١٨٤)، ويريد الشيخ أن " ما " الموصولة " تكون بلفظ واحد للمذكر، والمؤنث - المفرد، والمثنى، والمجموع ". (ابن عقيل، ١٣٨٤ هـ، ١٤٧/١).

- قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾ [الزمر: ٧١]، قال الشيخ الشنقيطي: "الموصولات من صيغ العموم لعمومها كلّ ما تشمله صلاتها، كما أشار له في مراقي " السعود " بقوله:

صيغة كلّ أو الجميع وقد تلا الذي التي الفروع

ومعنى قوله: " وقد تلا الذي الخ: أن " الذي "، " التي "، وفروعها صيغ عموم، "ك" كل، وجميع " (الشنقيطي، ١٩٢ - ١٩٣، وينظر: الشنقيطي، د - ت، ٢١٣/١).

- ومن آراء الشيخ الشنقيطي في إطلاق المفرد وإرادة الجمع قوله: " لم يجمع القرآن السمع، والطرف، والضيف، لأنها مصادر، كقوله تعالى: ﴿حَتَّمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾ [البقرة: ٧]، وقوله تعالى: ﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ [إبراهيم: ٤٣]. وقوله تعالى: ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ [الشورى: ٤٥]،

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَرِيفِي﴾ [الحجر: ٦٨]، وأضاف الشيخ الشنقيطي: بقوله اطلاق المفرد وإرادة الجمع مطّرد في لنت بالصدر، كقول زهير بن أبي سلمى (ت ٦٠٩ م) :

متى يشتجر قومٌ يقلّ سراتهم هم بيننا فهم رضىً وهم عدلٌ

والمقصود: فهم راضون، وهم عدول، وقال ابن جني في الخصائص: "إذا قيل (رجلٌ عدلٌ) فكأنّه وُصف بجميع الجنس مبالغة" (ابن جني، د - ت، ٢ / ١٣٤، ينظر: الشيخ الشنقيطي، ٢٢، يعقوب، ٢ / ٦٨٨، وزهير بن أبي سلمى (ت ٦٠٩ م)، د. ت، ٦١).

- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾ [غافر: ٢٨]. قال الشيخ الشنقيطي: إنّ لفظة "البعض" يُراد بها الكلّ، وعليه فمعنى قوله تعالى: ﴿بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾، "كلّ الذي يعدكم"، ومن شواهد هذا في اللغة قول الشاعر:

إنّ الأمور إذا الأحداث دبّرها دون الشيوخ ترى في بعضها خلا

ويعني: ترى فيها خلاً، وورد البيت في كتاب (الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري من غير نسبة في مسألة رقم (١١١) بعنوان: القول في المؤنث بغير علامة تأنيث ممّا على زنة اسم الفاعل، والشاهد فيه "الأحداث دبّرها"، وليس معنى "بعض" بمعنى "كلّ" كما أورده الشيخ الشنقيطي - رحمه الله تعالى - الذي قال: إنّ المعنى الذي قصده الشاعر في قوله: "ترى في بعضها خلا"، "ترى في كلها خلا". (ينظر: الشيخ الشنقيطي، ٢٧٥، والأنباري (ت ٥٧٧هـ)، ١٤٠٧هـ، ٢ / ٢٧٦، يعقوب، ٢ / ٦٥٧، والبيت بلا نسبة، والحدث يؤدّي الى معنى الجمع في البيت).

وكذلك استشهد بقول الشاعر القطامي، وهو عمير بن شبيب التغلبي (ت ١٣٠ هـ):

قد يُدركُ المتأنيّ بعض حاجته وقد يكونُ مع المستعجلِ الزللُ

والشاهد فيه قوله: "بعض حاجته" حيث جاءت "بعض" بمعنى "كلّ"، وقال الشيخ في البيت نفسه: يعني - أي القطامي - قد يُدرك المتأنيّ حاجته. (ينظر: الشيخ الشنقيطي، ٢٧٥، يعقوب، ٢ / ٧٠٤، القطامي (ت ١٣٠ هـ)، ابراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، ١٩٦٠ م، ٢٥).

- قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَرِيفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾ [الذاريات: ٢٤]، قال الشيخ الشنقيطي: لا يخفى لا تنافي بين النعت "المكرمين"، والمنعوت "ضيف" في الظاهر، فالنعت جمع، والمنعوت مفرد، وأوضح ذلك بقوله: إنّ لفظة "ضيف" تطلق على الواحد والجمع؛ لأنّ أصلها "ضاف" فنقلت من المصدرية إلى الإسمية. (ينظر: الشيخ الشنقيطي، ٢٩٦، النحاس (ت ٣٣٨ هـ)، ١٤٢٩هـ، ١٠٣٣، ابن عادل الحنبلي (ت ٨٠٨ هـ)، ١٤١٩هـ، ١٨ / ١٨).

- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا﴾ [الطلاق: ١١]، قال الشيخ: افرد الضمير في الآية في قوله: "يؤمن"، وقوله: "يعمل"، وقوله: "يدخله"، وقوله: "

له رزقاً " ، وجمع في قوله: "خالدين" ، وإن الأفراد باعتبار لفظة " من " ، في قوله " من يؤمن " ، وجمع " خالدين " باعتبار معناه ، وهو كثير في القرآن، وفي الآية تمت مراعاة اللفظ والمعنى . (ينظر: الشيخ الشنقيطي: ٣٢٢) ، وقال السمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ): " ومن يؤمن "، هذا أحد المواضع التي روعي فيها اللفظ أولاً ، ثم المعنى ثانياً ، ثم اللفظ آخرًا ، و " خالدين " حال يعود على مفعول " يدخله " ، والرأي الثاني : " خالدين " ، حال من " جنّات " ، المفعول به الثاني للفعل " يدخله " . (ينظر: السمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ) ٣٦٠/١٠ ، .

قوله تعالى: ﴿وَكَاْنَتْ مِنَ الْقٰنِتِيْنَ﴾ [التحريم: ١٢] ، قال الشيخ في الآية الكريمة : لا يخفى ما يسبق الى الذهن أنّ المرأة ليست من الرجال ، وهو تعالى لم يقل (من القانتات)، وأهل اللسان العربي يطبقون على تغليب الذكر على الأنثى في الجمع، فغلب الذكور، كما هو الواجب في اللغة العربية ، ونظيره قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخٰطِئِيْنَ﴾ [يوسف: ٢٩]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كٰفِرِيْنَ﴾ [النمل: ٤٣]. (ينظر: الشيخ الشنقيطي ، ٣٢٣ ، والسمين الحلبي ، ٣٧٦/١٠) .

- قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَّصِلْهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا أَبَدًا﴾ [الجن: ٢٣] ، قال الشيخ الشنقيطي: أفرد الضمير في قوله " له " ، وجمع في قوله: " خالدين " وإن الأفراد باعتبار اللفظ، والجمع باعتبار المعنى. (ينظر: الشيخ الشنقيطي ، ٣٣٠) ، وقوله: " خالدين " حال من الهاء في " له " وحُمل على معنى " من " ، فلذلك جَمَعَ . (السمين الحلبي ، ٥٠٣/١٠) .

- قوله تعالى: ﴿فِيْهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾ [الغاشية: ١٢] ، قال الشنقيطي: إنّ الجنّة فيها عين واحدة، وجاءت في آيات أخرى خلاف ذلك، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِيْنَ فِيْ جَنَّتٍ وَعِيْنٌ﴾ [الذاريات: ١٥] ، فالمراد بـ " العين " : العيون - وذلك لإطلاق المفرد وإرادة الجمع ، ثم ذكر الشنقيطي أمثلة أخرى يذكر فيها اللفظ المفرد ، ويراد منه معنى الجمع منها:

- قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢] ، يوهم أنّه ملك واحد، وقوله: ﴿صَفًّا صَفًّا﴾ يقتضي أنّه غير ملك بل صفوف من جماعة الملائكة، وقوله " والملك " ، معناه : " والملائكة " ونظيره قوله تعالى: ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾ [الحاقة: ١٧] ، وتقدّم شرح نظير الآيتين في شرح آيات سورة البقرة . (ينظر: الشيخ الشنقيطي ، ١٩ ، و ٢٢ ، و ٣٥٣ - ٣٥٤) .

- قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِيْ خُسْرٍ﴾ [العصر: ١ ، ٢] ، بيّن الشيخ أنّ ظاهر الآية يدلّ إنّ الإنسان المخبر عنه " إنسان واحد " بدليل إفراد لفظة " إنسان " والاستثناء من ذلك الإنسان " إلّا الذين آمنوا " يقتضي أنّه ليس إنساناً واحداً ، وإنّ لفظة " الإنسان " ، وإن كان واحداً فـ " الألف واللام " (أل التعريف) للاستغراق، فيصير المفرد يدل على العموم فالمعنى " للناس عامة " ، أو كلّ انسان " ، وليس إنساناً واحداً. (ينظر: الشنقيطي ، ٣٨٣ ، وأبو اسحاق الزجاج (ت ٣١١ هـ) ، ١٤٠٨ هـ ، ٣٥٩/٥ ، والسمين الحلبي ، ١٠٣/١١) .

٣- أسلوب الحذف :

- قوله تعالى: ﴿أَوْتَحِرُّرُ رَقَبَةٍ﴾ [المائدة: ٨٩]، وقوله: ﴿فَتَحَرُّرُ رَقَبَةٍ﴾ [النساء: ٩٢]، قال الشيخ: ولم يقل "مؤمنة"، وذلك بالحذف اتكالا على المثبت، وهو أسلوب من أساليب العربية، ومثله قول الشاعر قيس بن الخطيم (ت ٢ ق. هـ) :

نحنُ بما عندنا وأنتَ بما عندك راضي والرأي مختلفٌ

أي: نحن بما عندنا راضون، فحذف "راضون" لدلالة "راضي" عليها. (ينظر: الشنقيطي، ٩٢ - ٩٣، وسيبويه، ٧٥/١، وابن عقيل، ٢٤٤/١، ويعقوب، ٥٧٤/٢، قيس بن الخطيم (ت ٢ ق. هـ)، ١٣٨١ هـ، ٨١).
- ونظيره قول ضابئ بن الحارث البرجمي (ت ٣٠ هـ) :

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى فِي الْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَإِنِّي وَقِيَاراً بِهَا لَغَرِيبُ

الشاهد فيه قوله: "وقيار" حيث عطف بالرفع على اسم "إن" المنصوب قبل استكمال الخبر، واستغنى بخبر "إن" في قوله: "فإنني لغريب"، والتقدير "فإنني لغريب"، وقيار غريب، ولم يصح أن يكون "لغريب" خبر "قيار" لوجود "لام الابتداء"، ولام الابتداء لا تدخل على خبر المبتدأ إلا شذوذاً. (ينظر: الشيخ الشنقيطي، ٩٣، وسيبويه، ٧٥/١، وأبو علي المرزوقي (٤٢١ هـ)، د. ت. ٩٣٦/٢، و١٧٧٣/٤، والأنباري، ٢٠٠٥ م، ٩٤/١، ويعقوب، ١٤٢٠ هـ، ٨٩/١).

- قوله تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف: ٧٩]، لفظة "كل" في الآية تقتضي العموم، وظاهر اللفظ فيها يشير إلى أخذ الملك للسفينة المعيبة والصحيحة غصباً، أما الشيخ الشنقيطي فقال في توجيهه معنى الآية الكريمة: "أن في الكلام حذف الصفة وتقديره: كل سفينة صالحة صحيحة، وحذف النعت إذا دلّ المقام عليه جائز"، كما أشار له ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) في "الخلاصة" بقوله :

وما من المنعوت والنعت عُقِلَ يجوز حذفه وفي النعت يَقِلُ

ومن شواهد حذف الصفة قول الشاعر (وهو المرقش الأكبر (ت ٥٥٠ م) :

وَرَبُّ أَسِيلَةِ الْخَدَّيْنِ بِكْرٌ مَهْفُهُ لَهَا فَرْعٌ وَجِيدٌ

أي: لها فرعٌ فاحمٌ وجيدٌ طويل. (ينظر: الشيخ الشنقيطي، ٢٠٥، وابن مالك (ت ٦٧٢ هـ)، ١٤٤٢ هـ، ٦١، وابن هشام، ٢٠٠٤ م، ٢٧٧/٣، ويعقوب، ٢٢٧/١).

- وقول عبيد بن الأبرص الأسدي (ت ٧٧ ق هـ) :

مَنْ قَوْلُهُ قَوْلٌ وَمَنْ فَعْلُهُ فَعَلٌ وَمَنْ نَائِلُهُ نَائِلٌ

قال الشيخ: يعني من قوله قولٌ فصل، وفعله فعلٌ جميل، ونائله نائلٌ جزل. (ينظر: الشنقيطي، ٢٠٦، والبطلانيوسي (ت ٥٢١ هـ)، ١٩٩٦ م، ١٨١/٣).

المطلب الثاني: تحليل الأسماء والأفعال

تناول الشيخ الشنقيطي - رحمه الله تعالى - في تحليل الآيات القرآنية الكريمة دراسة تحليل الأسماء، ومنها : الحال والاستثناء والاضافة والتوكيد ، ومن الأفعال الفعل (كاد) وهو أحد أفعال المقاربة في النحو العربي، إذ حلل نصوص الآيات القرآنية كالآتي:

١- الحال:

- قوله تعالى: ﴿ فَأَقْمَرُ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ﴾ [الروم: ٣٠] ، وقوله تعالى: ﴿ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ﴾ [الروم: ٣١]، قال الشيخ الشنقيطي: قوله تعالى: (منيبين إليه)، حال من ضمير الفاعل المستتر في قوله: (أقم وجهك) ، وعند علماء العربية؛ أنّ الحال إن لم تكن سببية لابد أن تكون مطابقة لصاحبها " أفراداً ، وتنشئة، وجمعاً، وتذكيراً، وتأنيثاً". (الشيخ الشنقيطي ، ٢٥٠)، وفي الآية الكريمة جاءت الحال " منيبين " جمعاً، وصاحبها " الضمير المستتر (أنت) فاعل فعل الأمر " أقم "، ووجه الشيخ - رحمه الله تعالى - شرح ذلك بقوله: إنّ خطاب النبي صلى الله عليه وسلم يعمّ حكمه الأمة ، وبذلك يجوز أن يكون الحال جمعاً ، وصاحبها مفرداً ؛ لأنّه يعمّ الأمة وهي جمع . (ينظر: الشيخ الشنقيطي ، ٢٥٠ - ٢٥١) ، لكنه لم يوثّق هذا التوجيه، وهو في كتب تفسير وإعراب القرآن الكريم ، ومن ذلك شرح الآية في كتاب (معاني القرآن للأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ) ، وكتاب (إعراب القرآن للنحاس (ت ٣٣٨هـ) ، وكتاب (معاني القرآن وإعرابه للزجاج (ت ٣١١هـ) . (ينظر: الأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ) ، ٢ / ٤٧٥ ، والنحاس ، ٧٤٢ ، والزجاج ، ١٤٠٨هـ ، ٤ / ١٨٥).

- قوله تعالى: ﴿ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ أُنْتِ يَا طَوَّعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ [فصلت: ١١]، قال الشنقيطي: من منافاة هذه الحال وصاحبها؛ لأنها جمع مذكر سالم للعاقل، وصاحب الحال ضمير تنشئة لغير العاقل في - إئتيا - الذي يعود على قوله: ﴿ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ﴾ ، ولو أراد مطابقة الحال مع صاحبها في التنشئة لقال: "أتينا طائعتين " . (ينظر: الشيخ الشنقيطي: ٢٧٦) ، وفسّر ذلك في وجهين: الأول، وجعله الأظهر عنده : أن في قوله تعالى : ﴿ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ﴾ ، أنّ السماوات سبع والأرضين كذلك، فالتنشئة لفظية ومعناها عنده أربعة عشر فرداً ، أما وصف غير العاقل جمع العقلاء ، وذلك للتغليب وهو الوجه الثاني عنده. (ينظر : الشيخ ، ٢٧٧)، وقال الفراء (ت ٢٠٧هـ): قوله : ﴿ أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ ، ولم يقل "طائعتين" ذهب به إلى السماوات ومن فيهن ، وقد يجوز أن تقول، وإن كانتا اثنتين: أتينا طائعين فيكونان كالرجال لما تكلمتا". (الفراء ، ٣١١/٢) ، ولأنّه تقدّم ذكر الأرض مفردة ، والسماوات مفردة ، فلذلك حسن التعبير بالتنشئة. (ينظر: السمين الحلبي ، ٥١٢/٩).

واستشهد الشيخ الشنقيطي بقول قيس بن الملوح (ت ٦٨هـ) :

أَسْرَبَ الْقَطَا هَلْ مِنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ
لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيرُ

فقد طلب الإعارة من القطا، وهي من خواص العقلاء، فأجرى على القطا اللفظ المختص بالعقلاء، وعامله معاملة العاقل، وكذلك جاء عند الشنقيطي تذكير المؤنث غير العاقل في قوله تعالى: ﴿ أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ من

باب تغليب العاقل على غيره. (ينظر: الشيخ الشنقيطي، ٢٧٧، وابن عقيل، ١٣٨٤هـ، ١ / ١٤٨ - ١٤٩ ، ويعقوب، ٣٩٦/١، قيس بن الملوح (ت ٦٨ هـ)، ١٤٢٠هـ، ٩٧) .

٢- الاستثناء

- قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣]، قال الشيخ الشنقيطي: قال بعض العلماء الاستثناء منقطع على قولين:

- القول الأول: معناه (لا أسألكم عليه أجراً، لكن أذكركم قرابتي فيكم).
- القول الثاني: معناه (لا أسألكم عليه أجراً، لكن أذكركم الله في قرابتي، فأحفظوني فيهم، وهو رأي أبي جعفر النحاس، ورأي الزجاج (ت ٣١١ هـ). (ينظر: الشيخ الشنقيطي: ٢٦٤، النحاس، ١٤٠٩هـ، ٦ / ٣٠٧ - ٣٠٩، والزجاج، ١٤٠٨هـ، ٤ / ٣٩٨، والسمين الحلبي، د-ت، ٩ / ٥٥٠).

- قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ [فاطر: ١١]، قال الشيخ - رحمه الله تعالى - هذه المسألة هي المعروفة عند علماء العربية بمسألة عندي درهم ونصفه: أي : نصف درهم آخر ، والضمير في قوله: " من عمره " يعود إلى لفظة "معمر" ، وهو " جنس المعمر " الذي هو مطلق الشخص، فصار المعنى : لايزاد في عمر شخص، ولا ينقص إلا في كتاب .(ينظر: الشيخ الشنقيطي، ٢٦٦، والسمين الحلبي ، ٩ / ٢١٩) .

٣- الإضافة (المضاف والمضاف إليه)

- قوله تعالى: ﴿إِنْ تَوَبَّأَ إِلَى اللَّهِ فَكَدَّ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤]، وهو مثني للجمع (قلوب المرأتين)، فقال: (تتوبا)، وهما مثني، إذ علق الشيخ الشنقيطي على تشية الجمع في الآية الكريمة بالإشارة الى المثني وإن الاسم المثني إذا أضيف إليه شيان هما جزءاه جاز في الاسم المضاف (قلوب) الجمع والتثنية والإفراد، وأفصحها " أكثرها " الجمع، فالإفراد، فالتثنية على الأصح سواء كانت الإضافة لفظاً ، أو معنًى . (ينظر: الشيخ الشنقيطي، ٢٥٥) .

وعلى رأي الشيخ - رحمه الله تعالى - نستطيع القول : " فقد صغت قلوبكما، قلبكما، وقلباكما " ، فإن قرأ المضاف إليه بصيغة المثني فالمختار في المضاف (الإفراد) ، نحو قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ٧٨].

- وإن كان الاسمان المضافات منفصلين عن المثني (المضاف إليه) - أي: كانا غير جزأيه - فالقياس الجمع وفقاً للفراء (ت ٢٠٧ هـ) ، (ينظر: الشيخ الشنقيطي ، ٢٥٦، والفراء، ١ / ٢١٠، وابن مالك، ١٤٢٢هـ، ٣ / ٨٧).

قال الفراء : " وإنما اختير الجمع على التثنية ؛ لأن أكثر الجوارح اثنين في الإنسان، اليدين، والرجلين، والعينين " . (الفراء، ١ / ٢١٠)، وعلق الشيخ الشنقيطي قائلاً: " إعلم أن الضمائر الراجعة إلى هذا المضاف -

الاسم الجمع- يجوز فيها الجمع نظراً إلى اللفظ ، والتثنية نظراً إلى المعنى، فمن الأول قول الشاعر في مراعاة اللفظ :

خليلي لا تهلك نفوسكما أسي فإن لها فيما دهيت أسي

ومن الثاني - أي: مراعاة المعنى بقول الشاعر:

قلوبكما يغشاهما الأمن عادة إذا منكما الأبطال يغشاهم الذعر

وكلا البيتين لم أقف عليهما في كتب النحو ولا كتب دراسة شواهد النحو الشعرية. (ينظر: الشيخ الشنقيطي ، ٢٥٦) .

- قوله تعالى : ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: ٤٣]، قال الشيخ الشنقيطي: المراد بالمكر هنا هو السيء بعينه لا شيء آخر ، وإنّ التحقيق في إضافة الشيء الى نفسه إذا اختلفت الألفاظ؛ لأنّ المغايرة بين الألفاظ ربّما كفت في المغايرة بين " المضاف والمضاف إليه " ، ويشير ابن مالك في " الخلاصة في النحو " بقوله:

وإن يكونا مفردين فأضف حتماً وإلا اتبع الذي ردف

(ينظر: الشيخ الشنقيطي: ٢٦٧، وابن مالك، ١٤٤٢هـ، ٨٠، وابن عقيل، د- ت، ١٢٢/١-١٢٣).

وأضاف الشيخ - رحمه الله - وأمّا في قوله -ويعني ابن مالك- في الألفية:

ولا يضاف اسم لما به اتحد معنًى وأول موهما إذا ورد

فالذي يظهر بعد البحث أنّه لا حاجة إلى تأويله مع كثرته في القرآن الكريم واللغة العربية، فالظاهر أنّه اسلوب من أساليب العربيّة بدليل كثرة وروده في القرآن كقوله تعالى هنا: "مكر السيء" ، وكقوله : ﴿وَالذَّارُ الْأَخِرَةُ﴾ [الأعراف: ١٦٩]، والذّار هي الآخرة ، وكقوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، والشهر هو رمضان على التحقيق، فأضيف المكر إلى السيء ، وهو إضافة الموصوف الى صفته ، وهما مترادفات، وذلك على سبيل المبالغة. (ينظر: الشيخ الشنقيطي، ٢٦٧، والفراء، ٢ / ٢٥٦).

وأتمّ الشيخ كلامه ونظيره من كلام العرب قول عنتره (ت نحو ٢٢ ق هـ) في معلقته:

ومشكّ سابغة هتكت فروجها بالسيف عن حامي الحقيقة معلّم

وأصل المشكّ - بالكسر - السّير الذي تُشدُّ به الدرع ولكن عنتره هنا أراد به نفس الدرع وأضافه إليها.

ومن ذلك أيضاً قول الشاعر امرئ القيس (ت ٨٠ ق هـ) :

كَبِكْرُ الْمُقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصَفْرَةٍ غَذَاهَا نَمِيرَ الْمَاءِ غَيْرَ الْمُحَلَّلِ

فالبكّر هي المقاناة على وجه التحقيق، والشاهدان أعلاه من شواهد النحو الشعرية.

وقال الشيخ الشنقيطي معلقاً: وأما ما ذهب إليه ابن مالك في تأويل المضاف، فالمراد به المضاف إليه. (الشيخ الشنقيطي، ٢٦٨، وعنتر (٢٢ ق.هـ)، ١٩٦٤م، ٢١١، امرؤ القيس (ت ٨٠ ق.هـ)، حسن السندوبي، ١٣٤٩هـ، ١٠٠).

ويقصد به الشيخ قول ابن مالك في الألفيّة:

ولا يُضاف اسم لما به اتّحد معنًى وأول موهماً إذا ورد

ويريد أنّه لا يجوز إضافة الاسم إلى ما اتّحد معه في المعنى (كالمترادفات، أو كالموصوف وصفته؛ لأنّ الإضافة للتخصيص، والتعريف، والشيء لا يتخصص بنفسه، والمضاف يتخصص، أو يتعرّف بالمضاف إليه، ولم يذكر ابن عقيل (ت ٧٦٩هـ) في شرحه لألفيّة ابن مالك (بيت ابن مالك: " ولا يضاف اسم ...) بل شرح مضمونه فقط وذكره الأشموني (ت ٩٢٩هـ) في شرحه على الألفيّة، وفصل فيه القول الصّبّان (ت ١٢٠٦هـ) في حاشيته على شرح الأشموني. (ينظر: ابن عقيل ١٠ / ١٢٣، والأشموني (ت ٩٢٩هـ)، ١٣٧٥هـ، ٢ / ٣١١، والصّبّان (ت ١٢٠٦هـ)، ١٤٢٤هـ، ١ / ٢٠٥).

وورد هذا التوجيه في كتاب الدرّ المصون عندما تناول قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾ [الواقعة: ٩٥] إذ قال: "فيه وجهان، أحدهما: هو من إضافة الموصوف إلى صفته، والثاني: أنّه من بإضافة المترادفين على سبيل المبالغة، وسهّل ذلك اختلاف لفظهما، وإذا كانوا فعلوا ذلك في اللفظ الواحد فقالوا: صواب الصواب، ونفس النفس مبالغة، فلأن يفعلوه عند اختلاف اللفظ أولى". (السمين الحلبي، ١٠ / ٢٣٢-٢٣٣).

٤- التوكيد

- قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آيَةٍ رَّبِّكُمْ كَذَّبْتُمْ﴾ [الرحمن: ٣٦]، قال الشنقيطي: "إنّ تكرار الآية للتوكيد، ولم يكرره متوالياً؛ لأنّ تكريره بعد كلّ آية أحسن من تكريره متوالياً". (الشيخ الشنقيطي، ٣٠٣، وينظر: ابن عادل الحنبلي، ٣١١/١٨).

٥- الأفعال

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِيُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ﴾ [طه: ١٥]، قال الشيخ الشنقيطي: هذه الآية يتوهم أنّه جلّ وعلا لم يُخفها بالفعل، ولكنه قارب أن يُخفها؛ لأنّ "كاد" فعل مقاربة. (ينظر: الشيخ الشنقيطي، ٢٠٩)، وقال في موضع آخر: إنّ خبر كاد محذوف، والمعنى على هذا القول: إنّ السّاعة آتية أكاد أظهرها، فحذف الخبر، ثمّ ابتدأ الكلام بقوله تعالى: ﴿أُخْفِيهَا لِيُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ﴾، ونظير ذلك من كلام العرب قول ضابئ بن الحارث البرجمي (ت ٣٠هـ):

هممتُ ولم أفعَل، وكدتُ وليتني تركتُ على عثمان تبكي حلاته

والشّاهد في قوله: (وكدتُ)، يريد وكدتُ أفعَل، فحذف خبر كاد، والبيت لم يرد في كتب النّحو العربي بل في كتب الشّعر، والمعاجم. (ينظر: الشيخ الشنقيطي ٢١١-٢١٢، ويعقوب، ٢ / ٦٧٢).

- ومن معاني (كاد) التي أشار إليها الشيخ الشنقيطي: أنَّها في الآية الكريمة بمعنى " أراد " ، وعلى ذلك فمعنى "أكاد أخفيها" ، "أريد أن أخفيها" ، وإلى هذا المعنى ذهب الأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ) ، والأنباري.(ينظر: الشيخ الشنقيطي ، ٢١٢).

ووهم الشيخ في نسبة الرأي للأخفش، إذ لم يتناول الآية الكريمة في كتابه (معاني القرآن)، وإنما وردت في آيات أخرى منها قوله تعالى: ﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ ﴾ [مريم: ٩٠]، والمعنى "يُرْدُنْ". (الأخفش الأوسط، ١٤١١هـ، ٢/٤٤٠)، وتناولها الأنباري، مفصلاً في (كتاب الأضداد) ، ومنه قول الشاهد الذي ذكره الشيخ الشنقيطي، ووثقه من كتاب (المحتسب في تبیین شواذ القراءات لابن جني ، وهو قول الشاعر :

كَادَتْ وَكَذْتُ، وَتِلْكَ خَيْرُ إِرَادَةٍ لَوْ عَادَ مِنْ لَهْوِ الصَّبَابَةِ مَا مَضَى

ومعناه : أرادت وأردت ؛ لقوله: وتلك خير إرادة. (البيت بلا نسبة: ينظر: شُرَّاب، ١٤٢٧هـ، ٢/٤٥)، والشيخ الشنقيطي، ٢١٢، وابن جني، ١٤١٩هـ، ٢/٩٢ ، والأنباري، ١٤٠٧هـ، ٩٧) .

- قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحَرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ﴾ [المجادلة: ٣]، قال الشيخ الشنقيطي في تحليل الآية: وقال بعض العلماء في قوله: ﴿ لِمَا قَالُوا ﴾ بمعنى "في" أي: يعودون فيما قالوا، بمعنى: يرجعون عنه . (ينظر: الشيخ الشنقيطي: ٣١١)، وقال الفراء: " يصلح فيها في العربية: ثم يعودون إلى ما قالوا، وفيما قالوا: يريد: يرجعون عما قالوا، وقد يجوز في العربية أن تقول: إن عاد لما فعل، يريد إن فعله مرة أخرى". (الفراء، ٤٤/٣).

المطلب الثالث : تحليل دلالة الحروف

قام الشيخ الشنقيطي بتحليل دلالة حروف المعاني في الآيات القرآنية في كتاب الإيهام ومنها : (حروف العطف والشرط والنفي بـ (لا) غير العاملة ومعه معنى (لا) الزائدة للتوكيد، وحروف الاستقهام وهي كالاتي :

١- حروف العطف :

- قوله تعالى: ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ [آل عمران: ٥٥]، قال الشيخ الشنقيطي: إنَّ عطف " رافعك " ، على " متوفيك " ، لا دليل فيه لإطباق جمهور اللسان العربي- ويعني النحويين - على أنَّ (الواو) لا تقتضي الترتيب، ولا الجمع ، وإنما مطلق التشريك.

قال الشيخ الشنقيطي معلقاً: "وقد ادَّعى السيرافي (ت ٣٦٨هـ)، وأبو القاسم السهيلي (ت ٥٨١هـ) إجماع النحويين على ذلك، وعزاه الأكثر للمحققين، هو الحق، خلافاً لما قاله قطرب (ت ٢٠٦هـ)، والفراء، وثعلب (ت ٢٩١هـ) من أنَّ الواو تفيد الترتيب لكثرة استعمالها فيه". (الشيخ الشنقيطي، ٥٧، وينظر: الفراء (ت ٢٠٧هـ)، ١٤٢٣هـ، ٢/٣، ٦، والسيرافي، ١٤٢٩هـ، ٢/١٩٧، والبنا، ١٤٠٥هـ، ٣١٢)، وأضاف الشيخ - رحمه الله - وقد يُراد بـ(الواو) في قوله تعالى: ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ [آل عمران: ٥٥]، المعية كما في قوله تعالى: ﴿ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَبَ السَّيْفِينَةَ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ [العنكبوت: ١٥]، وقوله: ﴿ وَجُمِعَ الشَّمْسُ

وَالْقَمَرُ ﴿[القيامة:٩]﴾، لا تحمل على الترتيب ،ولا على المعية إلا بدليل منفصل. (ينظر: الشيخ الشنقيطي، ٥٨، والنحاس، ١٤٢٩هـ، ٧٢٨، و١٢٢٩).

٢- الشرط (إن الشرطية):

- قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى﴾ [الأعلى:٩]، قال الشيخ في توجيه الآية الكريمة: "إن" شرطية في الآية ، وفي الكلام حذف ، أي: إن نفعت الذكرى ، وإن لم تنفع، كقوله تعالى: ﴿سَرَّيْلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ﴾ [النحل:٨١]، أي: "الحرّ، والبرد" ، وهو قول الفراء، والنحاس، والجرجاني (ت ٤٧١هـ)، وغيرهم. (ينظر: الفراء، ٢/٤١، والنحاس، ١٤٠٩هـ، ٤٣٣/٢، والجرجاني (ت ٤٧١هـ)، ١٤١٣هـ، ١٥٦-١٥٧).

وفصل الشيخ القول في معاني "إن"، فقال: إنَّ "إن" تأتي بمعنى "إذ" عند الكوفيين خلافاً للبصريين، ومنه قول الكوفيين: إنَّ "إن" بمعنى "إذ" ثم بين شرحاً مفصلاً لـ (إن) الشرطية في:

- قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩].

- وقوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣].

- وقوله تعالى: ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [الفتح: ٢٧].

والتأويل عند الشيخ الشنقيطي في الآيات أعلاه: "إذ كنتم مؤمنين" ، "وإذ شاء الله" ، ووافق بذلك الأنباري في كتابه (الإنصاف في مسائل الخلاف) ، الذي قال: "إذ كنتم مؤمنين ؛ لأنه لا شك في كونهم مؤمنين ، ولهذا خاطبهم في صدر الآية بالإيمان ، فقال: "يا أيها الذين آمنوا" ، فدل على أنها بمعنى "إذ" . (الأنباري، ١٦٩/٢) .

وخالفهم البصريون، فاحتجوا بأن قالوا: إنَّ الأصل في "إن" أن تكون شرطاً ، والأصل في "إذ" أن تكون ظرفاً ، والأصل في كل أن يكون دالاً على ما وضع له في الأصل". (الأنباري، ١٧٠/٢)، وأتم الشيخ كلامه في مجيء "إن" الشرطية بمعنى "إذ" وفي الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: "وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون" . (النيسابوري (ت ٢٦١هـ) ، ١٣٧٤هـ، ٦٦٩/٢) ، وقول الشاعر الفرزدق (ت ١١٠هـ) :

أَتَغْضَبُ إِنْ أَذْنَا قَتِيْبَةً حُرَّتَا جَهَاراً وَلَمْ تَغْضَبْ لِقَتْلِ ابْنِ خَازِمٍ

والشاهد فيه "أَتَغْضَبُ إِنْ أَذْنَا قَتِيْبَةً". (ينظر: الشيخ الشنقيطي، ٣٤٨، والفرزدق (ت ١١٠هـ)، إيليا الحاوي، ١٩٨٣م، ٥٦٤/٢)، وقال سيبويه، في بيت الفرزدق نقلاً عن الخليل بن أحمد الفراهيدي: "لأنه قبيح أن تفصل بين "أن" والفعل "كما قبيح أن تفصل بين "كي والفعل"، فلما قبيح ذلك ولم يجز حمل على "إن" ؛ لأنه تقدّم فيها الأسماء قبل الأفعال" . (سيبويه ، د - ت ، ١٦١ - ١٦٢) ، وقال ابن هشام، في المغني: "إن" في البيت ليست شرطية؛ لأنَّ الشرط مستقبل والقصة عند الشاعر مضت، ولم يقل الشعر إلا بعد قتله وحرَّ أذنيه. (ينظر: ابن هشام الأنصاري، ١٣٧٨هـ، ٣٩/١)، والبيت من شواهد النحو الشعرية حيث جاءت

" أن " بمعنى "إذ" ، ويروى "إنْ أذنا قتيبة حُزتا" بكسر همزة "إنْ" حملا على معنى الشرطية لتقديمه الاسم على الفعل الماضي .(ينظر: يعقوب، ٩٢٨/٢).

وأكمل الشيخ الشنقيطي: إنَّ البصريين أجابوا عن الآيات والحديث بأنَّ معنى الشرط جيء به للتهييج ولتعليم العباد كيف يتكلمون إذ أخبروا عن المستقبل، وقدّم لذلك توجيهين:

- الأول: إقامة السبب مقام المسبب، والأصل: أغضب إنْ افتخر مفتخرٌ بحزّ أذني قتيبة.

- الثاني: تغضب إن تبين في المستقبل أن أذني قتيبة حُزتا.

ومن ذلك معنى قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى﴾ [الأعلى: ٩]، هو الإرشاد، والتذكير بالمهم الذي فيه النفع من دون ما لا ينفع. (ينظر: الشيخ الشنقيطي ٣٤٨ - ٣٤٩)، وقال الشيخ مبيّناً رأيه في معنى الآية: "والذي يظهر لمقيّد هذه الحروف - عفا الله عنه - هو بقاء الآية الكريمة على ظاهرها مع أنّ أكثر المفسرين على صرفها عن ظاهرها المتبادر منها ، وإنّ معناها، فذكر مطلقاً إن نفعت الذكرى وإن لم تنفع". (الشيخ الشنقيطي، ٣٤٩ - ٣٥١) .

٣- النفي:

- قوله تعالى: ﴿لَا تَبْغُ﴾ [البقرة: ٢]، قال الشيخ الشنقيطي " هذه نكرة في سياق النفي رُكبت مع "لا"، فبنيت على الفتح ، والنكرة إذا كانت كذلك، فهي نصّ في العموم، و "لا" هذه التي هي نصّ في العموم هي المعروفة عند النحويين ب (لا النافية للجنس) ، أمّا "لا" العاملة عمل ليس، فهي ظاهرة في العموم لا نصّ فيه". (الشيخ الشنقيطي، ٨، وينظر: ابن عقيل ٣١٢ - ٣١٣ ، و ٣٩٣).

- قوله تعالى: ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ [البلد: ١]، قال الشنقيطي: ظاهر الآية أنّه لا يقسم بهذا البلد الذي هو (مكة المكرمة)، و "لا" في الآية جاءت لتقوية الكلام، وتوكيده، وعليه الجمهور، ومن ذلك :

- قوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ آلَا تَسْجُدَ﴾ [الأعراف: ١٢] ، يعني : أن تسجد ، وقوله: ﴿أَلَا تَتَذَكَّرُ﴾ [طه: ٩٣]، يعني : أن تتبني، ثم ذكر قول أبي النّجم العجلي (ت ١٣٠ هـ) :

فما ألوم البيض ألا تسخرا لما رأين الشّمط القفندرا

يعني: أن تسخرا، و "لا" زائدة ، وورد البيت في المقتضب للمبرد (ت ٢٨٥ هـ) ، إذ قال في " ألا تسخرا " ، " لا " زائدة .(ينظر: الشيخ الشنقيطي ، ٣٥٥ - ٣٥٦ ، والمبرد، ١٤٣١ هـ، ٤٧/١، ويعقوب، ١١٦٩/٣، والعجلي ، ١٤٢٧ هـ، ١٧٩)، وأورد شواهد من الشعر العربي منها قول الأحوص (عبدالله بن محمد الانصاري (ت ١٠٥ هـ):

وَلِلَّهِ دَاعٍ دَائِبٌ غَيْرُ غَافِلٍ وَيَلْحِنُنِي فِي اللّهُو أَلَا أَحْبَهُ

والشاهد فيه قوله : "أن لا أحبه" ، ويعني: أن أحبه، و "لا" زائدة .(ينظر: الشيخ الشنقيطي، ٣٥٦، وابن هشام، ٣٢٧/١، ويعقوب ، ٧٨٤/٢، الأحوص (ت ١٠٥ هـ)، ١٣٨٩ هـ، ١٧٣) .

- وقول آخر: أبي جوده لا البخل واستعجلت به نَعَمْ مِنْ فَتَى لا يمنع الجودَ قَاتِلَهُ البيت بلا نسبة، والشاهد فيه قوله: "لا البخل" حيث جاءت "لا" زائدة، ومعنى البيت مدح لكريم، وإنه لا يلفظ كلمة "لا"، بل تسبقها كلمة "نعم"، وذكره ابن هشام في (المغني) على أن "لا" زائدة على أوجه، ومن روايات كلمة "البخل"، وفيها وجهان هما: "النَّصْب، والجرّ" وفي النصب ثلاثة أقوال:
- الأول: كون "لا" زائدة، والبخل مفعول به.
- الثاني: كون "لا" اسماً، والبخل بدل.
- الثالث: "لا" اسماً، والبخل مفعول لأجله.
- وأما جرّ "البخل"، فتكون "لا" اسماً أُريد به اللفظ، وهو مضاف، والبخل مضاف إليه. (ينظر: ابن هشام، ١/ ٣٢٧ - ٣٢٨، ومحمد محمد حسن شرّاب، ١٤٢٧هـ، ٢/ ٢٧٧، يعقوب، ٢/ ٦٤٧، والشّخيطي، ٣٥٦).
- وقال امرؤ القيس:

فلا وأبيك ابنة العامري لا يدعي القوم أنني أفر

- يعني: وأبيك، و"لا" زيدت للتوكيد، وقوية الكلام. (ينظر: ابن هشام، ١/ ٣٢٩، وشرّاب، ١/ ٥٥٩، امرؤ القيس، السندوبي، ١٣٤٩هـ، ٥٢، والشّخيطي، ٣٥٦).
- قال الشّخيطي: وأنشد الفراء لزيادة "لا" في الكلام الذي فيه معنى الحمد قول الشاعر جرير (ت ١١٤هـ):

ما كان يرضى رسول الله فعلهما والطيبان أبو بكرٍ ولا عمُر

- ويعني: أبو بكر، وعمر، و"لا" زائدة.
- وقال الفراء في شرح البيت: "فجعل" لا صلة لمكان الجحد الذي أول الكلام، أي: ما كان يرضى. (ينظر: الفراء، ١/ ١٨، ويعقوب، ١/ ٣٨٠، وجرير (ت ١١٤هـ)، د- ت، ١/ ١٥٩، والشّخيطي، ٣٥٧).
- وقال الشّخيطي: وأنشد الجوهري لزيادتها قول العجاج (ت ٩٧هـ):
- في بئرٍ لا حورٍ سرى وما شَعَر بإفكه حتّى رأى الصّبحَ جَشَرَ
- الحور: الهلّة، ويعني: في بئرٍ هلكة، و"لا" صلة قاله أبو عبيدة (ت ٢٠٩هـ)، وغيره.
- وروى الفراء شطره الأول "في بئرٍ لا حورٍ سرى وما شَعَر"، وهو في الديوان عجز لشرط آخر. (ينظر: الفراء، ١/ ١٨، مرتضى الزبيدي [حور]، ١٣٩٢هـ/ ١١/ ٩٩).
- وروي البيت في ديوان العجاج بشطرين مختلفين:
- البيت الأول: وَغُبْرًا قُنْمًا فَيَجْتَابُ الْغُبْرَ في بئرٍ لا حورٍ سرى وما شَعَر
- البيت الثاني: وروى فيه عجز بيت آخر في القصيدة نفسها، فقال:

بِإِفْكِهِ حَتَّى رَأَى الصَّبْحَ جَشْرٌ
عَنْ ذِي قَدَامَيْسَ لُهُامٍ لَوْ دَسَرَ

وحَشَر: بمعنى (انكشف)، والقداميس من القدموس، وهو أول الجيش، أو الكتيبة، ويبدو أنَّ اشتبه في رواية بيت العجاج هذا إذ جعل صدره من بيت، وعجزه من بيت آخر من القصيدة نفسها عند الاستشهاد به. (ينظر: أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، ١٩٧٧م، ٢٦٢، العجاج، الدكتور عبدالحفيظ السطلي، ١٩٧١م، ١/٢٠، و ١/٢٢، والشيخ الشنقيطي، ٣٥٧)، وأتم الشيخ الشنقيطي كلامه معلقاً على رأي أبي عبيدة بزيادة " لا " في قول الشمّاخ بن ضرار (ت ٢٢٢هـ):

أَعَائِشُ مَا لِقَوْمِكَ لَا أَرَاهُمْ
يُضِيعُونَ الْهَجَانَ مَعَ الْمَضِيعِ

إذ قال: " وأما استدلال أبي عبيدة لزيادتها فغلط منه؛ لأنَّ " لا " في بيت الشمّاخ هذا نافية لا زائدة، ومقصوده أنَّها تنهّاه عن حفظ ماله مع أنَّ أهلها يحفظون ماله " ، ويريد الشاعر: أعائش ما لأهلك أراهم . (الشنقيطي، ٣٥٧)، ويعقوب، ٥٥٦/١)، ورأي أبي عبيدة، معمر بن مثنى (ت ٢٠٩هـ) في نوع " لا " في بيت الشمّاخ هذا لم أقف عليه في كتبه المطبوعة (مجاز القرآن، نقائض جرير، والفرزدق)، وأشار إليه أحمد ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) في كتابه (الصاحبي)، إذ قال في توجيهه معنى "لا" في بيت الشمّاخ: "وأما قوله في شعر الشمّاخ: إنَّ "لا" زائدة في قوله: " ما لأهلك لا أراهم " فغلط من أبي عبيدة؛ لأنَّه ظنَّ أنَّه أنكر عليهم فساد المال، وليس الأمر كما ظنَّ " (أحمد بن فارس، ٢٦٢)، وينظر: (الشمّاخ بن ضرار الغطفاني (ت ٢٢٢هـ)، ٥٦)، وقال الشيخ: إنَّ ما ذكره الفراء أنَّ لفظة " لا " لا تكون صلة إلّا في الكلام الذي فيه معنى الجحد - النفي - فهو أغلبي - أي: في الأكثر - لا يصحّ على الإطلاق بدليل الأمثلة المتقدمة التي لا جحد فيها. (الشنقيطي، ٣٥٨، وينظر: الفراء، ١٨/١، ١٠٠/٣، وقال الشنقيطي أيضاً في الكلام على زيادة " لا ": " وما ذكره الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) من زيادة " لا " في أول الكلام دون غيره فلا دليل عليه " (الشيخ، ٣٥٨)، إذ قال الزمخشري في الكشاف: " إنَّ " لا " التي قبل القسم زيدت موطئة للنفي بعده ومؤكدة له ". (الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، ١٤٢١هـ، ٦٦٠/٤)، وقدم الزمخشري شرحاً مفصلاً للآيات التي تنصدها "لا"، وقال: إنَّ وجود الإثبات بعدها يؤكد ما شرحه من زيادتها لتوكيد القسم ولنفي كلام سابق لها، وللقسم، ورأيه يتوافق مع رأي الفراء الذي يقول: "جعلوا" لا " وإنَّ رأيها مبتدأة ردّاً لكلام قد مضى ". (الفراء، ١٠٠/٣).

وذكر الشنقيطي في قوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ [القيامة: ١]، وقوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ [البلد: ١]، إنَّ " لا " في ﴿لَا أُقْسِمُ﴾ اللام فيها لام الابتداء أشبعت فتحتها، والعرب ربّما أشبعت الفتحة بألف، والكسرة بياء، والضمّة بواو. (ينظر: الشيخ الشنقيطي، ٣٥٨، وابن جنّي، ٨٦/٣ - ٨٧)، وقال أيضاً: إن مثاله في الفتحة قول عبد بن يغيوث بن وقاص الحارثي (ت ٣ ق. هـ):

وتضحكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَشْمِيَّةٌ
كَأَنَّ لَمْ تَرَى قَبْلِي أُسَيْراً يَمَانِيَا

والبيت من شواهد النحو الشعرية . (ينظر: البغدادي، ١٤١٨ هـ، ٢/ ١٩٦)، والأصل: (كأن لم تر)، ولكن الفتحة أشبعت في " ترى " رغم جزمها، وغيرها من الشواهد والأرجاز، وقال الشيخ معلقاً: " وليس إشباع الفتحة في هذه الشواهد من ضرورة الشعر؛ لتصريح علماء العربية بأن إشباع الحركة بحرف يناسبها أسلوب من أساليب اللغة العربية؛ ولأنه مسموع في النثر . (ينظر: الشيخ الشنقيطي، ٣٥٩، ويعقوب، ١٠٨٨/٢ ، وروي البيت في كتاب "سر صناعة الإعراب لابن جني"، كأن لم ترأ (ينظر: أبو الفتح بن جني، ١٤٢٨ هـ، ١٠/٩٠)، و " مغني اللبيب لابن هشام "، كأن لم ترأ (ينظر: ابن هشام الأنصاري، ٣٦٦/١)؛ لذلك قال الشنقيطي في قوله تعالى ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ [البلد: ١] إنها في قراءة ﴿لَأُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾، واللام فيها للابتداء، وروي ابن جني الآية في كتابه " المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها " بقوله: " قرأ الحسن: " لأُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ " بغير ألف. (ابن جني، ١٤١٩ هـ، ٢/ ٤٢٧).

- واستشهد الشيخ بقول الراجز:

إِذَا الْعُجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلَّقْ وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمَلِّقْ

فالأصل: تَرْضَاهَا؛ لأنَّ الفعل مجزوم بـ " لا " الناهية، والألف ناشئة من إشباع فتحة الضاد. (ينظر: الشنقيطي، ٣٥٩، وشُرَّاب، ١٤٢٧ هـ، ٢/ ١٥٧، وينسب البيت إلى الراجز روبة بن العجاج (ت ١٤٥ هـ)، ولم أجده في ديوانه).

- قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [آل عمران: ٦٧]، فقال: النفي في الآية يدل على استغراق النفي لجميع الزمن . (ينظر: الشنقيطي، ٥٩، والسّمين الحلبي، ٢٤٢/٣)، وفي شرحه للآية الكريمة أشار الشيخ الشنقيطي الى معنى (ما النافية) غير العاملة في النحو العربي.

٤- الاستفهام :

وفيه شرح الشيخ الشنقيطي معنى (همزة الاستفهام) في :

- في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي﴾، ﴿فَلَمَّا رَأَىٰ الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي﴾، ﴿فَلَمَّا رَأَىٰ الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي﴾، [الأنعام: ٧٦- ٧٨]، فقال: إن الكلام على حذف همزة الاستفهام؛ أي: أهذا ربّي؟، وقد تقرر في علم النحو: أنّ حذف همزة الاستفهام إذا دلّ المقام عليها جائز، وهو قياسي عن الأخفش مع "أم"، ودونها، ذكر الجواب أم لا ، فمن أمثله دون "أم" ، ودون ذكر الجواب، قول الكميت بن زيد الأسدي (ت ١٢٦ هـ) :

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ وَلَا لَعِبًا مِنِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ

يعني: أو ذو الشَّيْبِ يلعب؟، ولم أقف على البيت في ديوانه وهو مطلع احدى قصائده الهاشميات مدح فيها آل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) (ينظر: الشنقيطي، ٥٩-٦٠، وابن هشام الأنصاري، ١/٢٠، وابن

جَنِّي، ١٤١٩ هـ ، ١٢٩/١ ، وابن جَنِّي، د-ت ، ١٨٦/٢ ، يعقوب ، ١/٦٩ ، والبغدادي ، ١٤١٨ هـ ، ٣١٣/٤ ، و ٣١٩) .

- وقول الشاعر عمر بن أبي ربيعة المخزومي (ت ٩٣هـ):

ثم قالوا: تحبّها؟ قلت: بهراً
عدد النّجم والحصى والتّراب

يعني: أتحبّها؟ على القول الصحيح . (ينظر: الشّخ الشّنقيطي ، ٦١ ، وعمر بن أبي ربيعة (ت ٩٣هـ)، ١٤١٦ هـ ، ٧٣)، وهو من شواهد النّحو العربي ورد في كتاب سيبويه الذي قال في قول الشاعر : "بهراً" ، "كأنه قال جَهْدًا ، أي: جَهْدِي ذلك ، وإنّما يُنتصب هذا وما أشبهه إذا ذُكر مذكور ، فدعوت له ، أو عليه على إضمار الفعل ، كأنك قلت: سقاك الله سقياً " . (سيبويه، د- ت ، ١ / ٣١١ - ٣١٢)، ويقصد أنه مصدر مقدر من الفعل فكأنه قال : بَهَرَكَ بَهْرًا . (ينظر: ابن جَنِّي ، د - ت ، ٢/١٨٦ ، وابن هشام الأنصاري، ١٣٧٨ هـ، ١/٢٠ ، ويعقوب، ١٤٢٠ هـ، ١ / ١٠١ - ١٠٢ ، عمر بن أبي ربيعة (ت ٩٣هـ)، ١٤١٦ هـ، ٧٣) . - قال الشّخ الشّنقيطي: وحذف الهمزة مع " أم " كثير جدًّا ، وأنشد سيبويه لذلك قول الشاعر الأخطل التغلبي (ت ٩٢هـ):

كَذَبْتَكَ عَيْنُكَ، أَمْ رَأَيْتَ (بواسطٍ) غَلَسَ الظَّلَامُ مِنَ (الرَّيَابِ) خَيَالًا

يعني: أكذبتك عينك؟ كما نصّ سيبويه على جواز ذلك، وخالف الخليل بن أحمد الفراهيدي، زاعماً أنّ " كَذَبْتَكَ " صيغة خبرية ، وإنّ " أم " بمعنى " بل " . (ينظر: الشّخ الشّنقيطي، ٦٠ - ٦١ ، وسيبويه ، ١٧٤/٣ ، ويعقوب ، ٦٤٥/٢ ، والأخطل (ت ٩٢هـ)، ١٤١٤ هـ ، ٢٤٥)، وذكر ابن هشام الأنصاري في "مغني اللبيب" أنّ " أم " في بيت الأخطل بمعنى " هل " ، والتّقدير " هل رأيت " ، ونسب الرّأي الى أبي عبيدة (ت ٢٠٩ هـ) ، وقال إنّه لم يشر إلى حذف همزة الاستفهام في صدر البيت ، واقتراها ب" أم المعادلة " . (ينظر: ابن هشام الأنصاري ، ٦٦/١) ، ورأي الشّخ الشّنقيطي لم يطابق كلا الرّأيين ، فهو أشار إلى حذف همزة الاستفهام مع " أم المعادلة " ، ونسب إنشاد بيت الأخطل في كتابه إلى سيبويه على الرّغم اختلاف توجيه البيت بينهما .

الخاتمة

بعد هذا البحث العلمي والدّراسة الدّقيقة لكتاب (دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب) للشّخ محمّد الأمين الشّنقيطي (ت ١٣٩٣ هـ) - رحمه الله تعالى - تبين لنا أن هذا الكتاب يعدّ نموذجًا متميزًا للتّفسير التّحليلي النّحوي للنّص القرآني الكريم بأسلوب يجمع بين دقّة الإعراب والتّحليل، وعمق النّظر إلى الدّلالة، مستنداً في كتابه هذا على أصول اللّغة العربيّة، وقواعد النّحو لإزالة ما قد يتوهّم فيه الدّارس والمتلقّي من اضطراب، أو تعارض بين آيات القرآن الكريم.

وقد أظهر البحث أن الشّخ الشّنقيطي لم يكن يقتصر على مجرد ذكر الآيات التي قد يتوهّم فيها، بل كان يُحلّلها تحليلًا نحيويًا دقيقًا يستند فيه إلى آراء النّحويين من المدرستين البصريّة والكوفيّة، وإلى الشّواهد الشّعريّة

الجاهليّة والإسلاميّة، وإلى كتب إعراب القرآن وتفسيره، وهكذا يمكننا القول: إنّ قارئ كتاب (دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب)، أو دارسه يجد فيه موسوعة قرآنية تجمع بين التفسير والنحو، واللغة، وتدفع الإيهام بالبيان الواضح والتوجيه اللغوي، والنحوي السليم.

ومن خلال هذا المنهج، أكد لنا الشيخ الشنقيطي أنّ القرآن الكريم منزّه عن التعارض بين آياته ونصوصه، وأنّ ما يظهر من اضطراب في فهم المعنى، أو توهم يزول بالرجوع إلى أساليب اللغة العربيّة، وأصولها، ومراعاة آراء العلماء والنحويين الذين قاموا بدراساتها، وفهم دلالات الألفاظ من أسماء وأفعال وحروف، ومعانيها في سياق التراكيب النحويّة.

- أهم نتائج البحث:

بعد استقراء كتاب (دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب) ودراسة أسلوب الشيخ الشنقيطي وطرائق في التحليل النحوي لآيات القرآن الكريم، يمكننا تلخيص أهم نتائج بحثنا هذا بما يأتي:

١. اعتماد الشيخ الشنقيطي على التحليل النحوي أداةً أساسيّة في دفع الإيهام، إذ يُفسّر الآيات ببيان وجوه الإعراب، والعلاقات بين المفردات، والدلالات السياقيّة للتركيب النحوي، ممّا يُبرز تماسك مفردات النصّ القرآني وبنية اللغويّة المحكمة.

٢. تناول الشيخ دراسة الإشارة إلى البعيد، وإرادة القريب وإطلاق المفرد، والمثني وإرادة الجمع، أو العموم في آيات القرآن الكريم، وهي من الأساليب الشائعة في اللغة العربيّة كثيرًا، وعزّز ذلك بشواهد النحو الشعريّة من شواهد كتاب سيبويه، والمبرد، والأخفش الأوسط، وابن جنّي، وغيرهم، مثل: الإشارة إلى البعيد بالاسم (ذلك)، وإرادة اسم الإشارة (هذا) للقريب، وكذلك إطلاق الاسم الموصول (الذي)، وإرادة معنى (الذين)، و(التي) تدلّ على العموم، و(بعض) بمعنى (كلّ)، و(ضعيف، وعين، وطرف): للواحد، والجمع.

٣. تناول الشيخ أسلوب الحذف: وطرائقه البارزة، ومنها: حذف النعت، أو الصفة اعتمادًا على دلالة السياق والمثبت في الكلام، مستشهدًا بشواهد الشعر التي تدعم هذا الأسلوب.

٤. قدّم الشيخ الشنقيطي في كتابه تحليلًا دقيقًا لأسماء ومنها: الحال والاستثناء والإضافة والتوكيد: مثل مراعاة المطابقة، أو التغليب في الحال، وإضافة الموصوف إلى صفته على سبيل المبالغة، وتفسير فعل المقاربة، أو الإرادة (كاد).

٥. قام بدراسة دلالة حروف المعاني، ومنها: حروف العطف والشرط والنفي: وأبرز أنّ "الواو" غالبًا لا تفيد الترتيب، وأنّ (إن) الشرطيّة قد تأتي بمعنى (إذ) عند بعض النحويين، مع بيان الخلاف بين البصريين والكوفيين في توجيه ذلك.

٦. أبرز البحث المنهج التّعليمي الموسوعي عند الشّيخ الشّنقيطي في كتابه (دفع الإيهام) بوضوح، وتفصيل، فهو يجمع بين آراء المفسّرين، والنّحويين، ويوثّق رأيه بالشّواهد الشّعريّة، ممّا يجعل كتابه مرجعاً قيّماً للباحثين في دراسة نصوص القرآن الكريم واللغة العربيّة.

٧. أكّد الشّيخ الشّنقيطي في كتابه فصاحة القرآن وعربيّته بالدّليل، وأثبت أنّ التّحليل النّحوي يكشف عن إعجاز القرآن اللّغوي، ويحمي النّص من أيّ توهّم بالتّناقض في آياته، ونصوصه، ويبرز جهد الشّيخ الشّنقيطي في خدمة كتاب الله تعالى.

في الختام، يُعدّ هذا البحث مساهمة من الباحث يُبرز فيها منهج الشّيخ الشّنقيطي النّحوي، ويؤكّد أن فهم القرآن الكريم يتطلّب من الدّارس والمتلقّي إتقان علوم اللّغة العربيّة، لاسيّما النّحو والإعراب، والله تعالى أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به طلبة العلم، إنّّه قريب سميع مجيب الدّعاء، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد وآله وصحبه الطّيبين الطّاهرين..

References

The Holy Qur'an

Printed Books

- Ibn al-Anbari, Muhammad ibn al-Qasim (d. 328 AH), *Kitab al-Addad*, ed. Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Sharif al-Ansari Sons Printing, Publishing and Distribution Company, al-Maktabah al-Asriyyah, Sidon-Beirut, 1407 AH / 1987 CE.
- Ibn al-Anbari, Abu Bakr Muhammad ibn al-Qasim ibn Bashir (d. 328 AH), *Idah al-Waqf wa al-Ibtida fi Kitab Allah*, ed. Muhyi al-Din Abd al-Rahman Ramadan, Publications of the Arabic Language Academy, Damascus, 1391 AH / 1971 CE.
- Ibn Jinni, Abu al-Fath Uthman (d. 392 AH), *al-Khasais*, ed. Abd al-Hakim ibn Muhammad, al-Maktabah al-Tawfiqiyyah, n.d.
- Ibn Jinni, Abu al-Fath Uthman (d. 392 AH), *Sirr Sinaat al-Irab*, ed. Muhammad Hasan Muhammad Hasan Ismail and Ahmad Rushdi Shahatah Amir, 2nd ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut-Lebanon, 1428 AH / 2007 CE.
- Ibn Jinni, Abu al-Fath Uthman (d. 392 AH), *al-Muhtasab fi Tabyin Wujuh Shawadhdh al-Qiraat wa al-Idah Anha*, study and ed. Muhammad Abd al-Qadir Ata, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut-Lebanon, 1419 AH / 1998 CE.
- Ibn Tantawi, Arafah, *al-Manhaj al-Tasili li-Dirasat al-Tafsir al-Tahlili*, postgraduate coursebook, Center for the Foundations of Revelation Sciences for Scientific Research and Quranic Studies, College of Usul al-Din, Minnesota, 1442 AH.
- Ibn Adil al-Hanbali, Abu Hafis Umar ibn Ali ibn Adil al-Dimashqi al-Hanbali (d. 880 AH), *al-Lubab fi Ulum al-Kitab*, ed. and annotated by Adil Ahmad Abd al-Mawjud and Ali Muhammad Muawwad, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut-Lebanon, 1419 AH / 1998 CE.
- Ibn Aqil, Abdullah ibn Abd al-Rahman (d. 769 AH), *Sharh Ibn Aqil ala Alfiyyat Ibn Malik*, together with *Minhat al-Jalil*, by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Munir Press and Offset, Baghdad, n.d.
- Ibn Faris, Abu al-Husayn Ahmad (d. 395 AH), *Mujam Maqayis al-Lughah*, ed. Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, n.d.
- Ibn Qutaybah, Abu Muhammad Abd Allah ibn Muslim al-Dinawari (d. 276 AH), *al-Shir wa al-Shuara*, ed. and explained by Ahmad Muhammad Shakir, Dar al-Maarif Press, Cairo-Egypt, 1982 CE.
- Ibn Malik, Abu Abd Allah Muhammad ibn Abd Allah al-Andalusi (d. 672 AH), *al-Khulasah fi al-Nahw (Alfiyyat Ibn Malik)*, ed. Abd al-Muhsin ibn Muhammad al-Qasim, 3rd ed., Dar al-Dalifan for Distribution, Medina, 1442 AH / 2021 CE.
- Ibn Malik, Jamal al-Din Muhammad ibn Abd Allah Ibn Malik al-Tai al-Jayyani al-Andalusi (d. 672 AH), *Sharh al-Tashil li-Tashil al-Fawaid wa Takmil al-Maqasid*, ed. Muhammad Abd al-Qadir Ata and Tariq Fathi al-Sayyid, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut-Lebanon, 1422 AH / 2001 CE.
- Ibn Hisham, Abu Muhammad Abd Allah Jamal al-Din ibn Yusuf ibn Hisham al-Ansari al-Misri (d. 761 AH), *Awdah al-Masalik ila Alfiyyat Ibn Malik*, together with *Uddat al-Salik*, by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Talai for Publishing and Distribution, Cairo, 2004 CE.
- Ibn Hisham al-Ansari (d. 761 AH), *Mughni al-Labib an Kutub al-Aarib*, 1st ed., Muassasat al-Sadiq, Tehran, 1378 AH.

- Ibn Yaish al-Mawsili, Muwaffaq al-Din Abu al-Baqa Yaish ibn Ali (d. 643 AH), *Sharh al-Mufasssal li al-Zamakhshari*, annotated by Emil Badi Yaqub, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut-Lebanon, 1422 AH / 2001 CE.
- Ismail, Hanaa Mahmud, *al-Nahw al-Qurani fi Daw Lisaniyyat al-Nass*, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Lebanon, 1433 AH / 2012 CE.
- al-Ahwas, Abd Allah ibn Muhammad ibn Abd Allah ibn Asim al-Ansari (d. 105 AH), *Shiir al-Ahwas al-Ansari*, compiled and edited by Ibrahim al-Samarrai, al-Numan Press, Najaf al-Ashraf, 1388 AH / 1969 CE.
- al-Akhfash al-Awsat, Abu al-Hasan Said ibn Masadah (d. 215 AH), *Kitab Maani al-Quran*, ed. Huda Mahmud Qaraah, 1st ed., al-Madani Press, Cairo, 1411 AH / 1990 CE.
- al-Ashmuni, Ali ibn Muhammad (d. 929 AH), *Sharh al-Ashmuni ala Alfiiyyat Ibn Malik*, entitled *Manhaj al-Salik ila Alfiiyyat Ibn Malik*, ed. Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, 1st ed., Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut-Lebanon, 1375 AH / 1955 CE.
- al-Anbari, Kamal al-Din Abu al-Barakat Abd al-Rahman (d. 577 AH), *al-Insaf fi Masail al-Khilaf bayn al-Nahwiyyin al-Basriyyin wa al-Kufiyyin*, together with *al-Intisaf min al-Insaf* by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Talai for Publishing, Distribution and Export, Cairo, n.d.
- al-Batalyawsi, Abu Muhammad Abd Allah ibn Muhammad ibn al-Sayyid (d. 521 AH), *al-Iqtidab fi Sharh Adab al-Kuttab* [a commentary on *Adab al-Katib* by Ibn Qutaybah], ed. Mustafa al-Saqqa and Hamid Abd al-Majid, Egyptian Book House Press, Cairo, 1996 CE.
- al-Baghdadi, Abd al-Qadir ibn Umar (d. 1093 AH), *Khizanat al-Adab wa Lubb Lubab Lisan al-Arab*, ed. and explained by Abd al-Salam Muhammad Harun, 4th ed., al-Madani Press, Cairo, 1418 AH / 1997 CE.
- al-Banna, Muhammad Ibrahim, *Abu al-Qasim al-Suhayli wa Madhhabuhu al-Nahwi*, 1st ed., Dar al-Bayan al-Arabi, Jeddah, 1405 AH / 1985 CE.
- al-Jurjani, Abd al-Qahir (d. 471 AH), *Dalail al-Ijaz*, reviewed and annotated by Mahmud Muhammad Shakir, 3rd ed., al-Madani Press (Saudi Institution in Egypt), Cairo, 1413 AH / 1992 CE.
- Qays ibn al-Khatim (d. 2 BH), *Diwan Qays ibn al-Khatim*, ed. Ibrahim al-Samarrai and Ahmad Matlub, 1st ed., al-Ani Press, Baghdad, 1381 AH / 1962 CE.
- al-Razi, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd al-Qadir (d. 666 AH), *Mukhtar al-Sihah*, Dar al-Risalah, Kuwait, 1403 AH / 1983 CE.
- al-Zabidi, Murtada al-Husayni (d. 1205 AH), *Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus*, ed. Ali Shiri, Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 1414 AH / 1994 CE.
- al-Zajjaj, Abu Ishaq Ibrahim ibn al-Sari (d. 311 AH), *Maani al-Quran wa Irabuh*, 1st ed., Alam al-Kutub, Beirut, 1408 AH / 1988 CE.
- al-Zarkashi, Badr al-Din Abu Abd Allah Muhammad (d. 794 AH), *al-Burhan fi Ulum al-Quran*, annotated and documented by Mustafa Abd al-Qadir Ata, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut-Lebanon, 1428 AH / 2007 CE.
- al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmud ibn Umar al-Khwarizmi (d. 538 AH), *al-Kashshaf an Haqaiq al-Tanzil wa Uyun al-Aqawil fi Wujuh al-Tawil*, 2nd ed., Dar Ihya al-Turath al-Arabi for Printing, Publishing and Distribution, Beirut-Lebanon, 1421 AH / 2001 CE.
- al-Samarrai, Fadil Salih, *Maani al-Nahw*, 1st ed., Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut-Lebanon, 1428 AH / 2007 CE.

- al-Saadi, Jasim, *al-Dirasat al-Nahwiyyah wa al-Lughawiyyah wa Manhajuha al-Talimi fi al-Basrah ila al-Qarn al-Thalith al-Hijri*, al-Numan Press, Najaf al-Ashraf, 1393 AH / 1973 CE.
- al-Samin al-Halabi, Ahmad ibn Yusuf (d. 756 AH), *al-Durr al-Masun fi Ulum al-Kitab al-Maknun*, ed. Ahmad Muhammad al-Kharrat, Dar al-Qalam, Damascus, n.d.
- al-Sirafi, Abu Said al-Hasan ibn Abd Allah (d. 368 AH), *Akhbar al-Nahwiyyin al-Basriyyin*, ed. Taha Muhammad al-Zayni and Muhammad Abd al-Munim Khafaji, Mustafa al-Babi al-Halabi Library and Press, 1373 AH / 1966 CE.
- al-Sirafi, al-Hasan ibn Abd Allah ibn al-Marzban (d. 368 AH), *Sharh Kitab Sibawayh*, ed. Ahmad Hasan Mahdali and Ali Sayyid Ali, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut-Lebanon, 1429 AH / 2008 CE.
- al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr (d. 911 AH), *al-Itqan fi Ulum al-Quran*, verified and edited by Muhammad Salim Hashim, 2nd ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut-Lebanon, 1428 AH / 2007 CE.
- al-Shammakh ibn Dirar al-Ghatafani (d. 22 AH), *Diwan al-Shammakh ibn Dirar al-Sahabi al-Ghatafani*, al-Saadah Press, near the Governorate of Egypt, 1327 AH.
- al-Shinqiti, Muhammad al-Amin ibn Muhammad al-Mukhtar al-Jakani (d. 1393 AH), *Daf Iham al-Idtirab an Ayat al-Kitab*, followed by *Man Jiwaz al-Majaz fi al-Munazzal lil-Taabbud wa al-Ijaz*, supervised by Bakr ibn Abd Allah Abu Zayd, 1st ed., Dar Alam al-Fawaid for Publishing and Distribution, Mecca, 1426 AH.
- al-Shinqiti, Abd Allah ibn Ibrahim al-Alawi, *Nashr al-Bunud ala Maraqi al-Suud*, Fadala Press, Morocco, n.d.
- al-Sabban, Muhammad ibn Ali (d. 1206 AH), *Hashiyat al-Sabban ala Sharh al-Ashmuni ala Alfyyat Ibn Malik*, together with al-Ayni's commentary on poetic evidences, 1st ed., Dar al-Fikr, Beirut-Lebanon, 1424 AH / 2003 CE.
- al-Abbas ibn Mirdas al-Sulami (d. 18 AH), *Diwan al-Abbas ibn Mirdas al-Sulami*, compiled and edited by Yahya al-Juburi, 1st ed., Muassasat al-Risalah for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 1412 AH / 1991 CE.
- al-Ajjaj, Abd Allah ibn Ruayah ibn Labid al-Tamimi (d. 97 AH), *Diwan al-Ajjaj*, ed. Abd al-Hafiz al-Satli, Cooperative Press of Damascus, 1971 CE.
- al-Ijli, al-Fadl ibn Qudamah ibn Abd Allah ibn Ubaydah (d. 130 AH), *Diwan Abi al-Najm al-Ijli*, compiled, explained, and edited by Muhammad Adib Abd al-Wahid Jamran, Publications of the Arabic Language Academy in Damascus, Damascus, 1427 AH / 2006 CE.
- al-Ukbari, Abu al-Baqqa Abd Allah ibn al-Husayn ibn Abd Allah (d. 616 AH), *Imla Ma Manna bihi al-Rahman min Wujuh al-Irab wa al-Qiraat fi Jami al-Quran*, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut-Lebanon, 1379 AH / 1959 CE.
- al-Farra, Abu Zakariyya Yahya ibn Ziyad (d. 207 AH), *Maani al-Quran*, annotated and indexed by Ibrahim Shams al-Din, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut-Lebanon, 1423 AH / 2002 CE.
- al-Farahidi, al-Khalil ibn Ahmad (d. 175 AH), *Kitab al-Ayn*, ed. Mahdi al-Makhzumi and Ibrahim al-Samarrai, Aswah Press for Publishing, Endowments and Charitable Affairs, Tehran, 1435 BH.
- al-Farazdaq, Hammam ibn Ghalib ibn Sasaa (d. 110 AH), *Sharh Diwan al-Farazdaq*, arranged and explained by Iliya al-Hawi, 1st ed., Dar al-Kitab al-Lubnani and Maktabat al-Madrasah, Beirut-Lebanon, 1983 CE.
- al-Qutami, *Diwan al-Qutami*, ed. Ibrahim al-Samarrai and Ahmad Matlub, 1st ed., Dar al-Thaqafah, Beirut, 1960 CE.

- al-Qaysi, Nuri Hammudi, *Shiir Khuffaf ibn Nudbah al-Sulami*, al-Maarif Press, Baghdad, 1387 AH / 1968 CE.
- al-Mubarrad, Abu al-Abbas Muhammad ibn Yazid (d. 285 AH), *al-Muqtadab*, ed. Muhammad Abd al-Khaliq Udaymah, Alam al-Kutub for Printing, Publishing and Distribution, Beirut-Lebanon, 1431 AH / 2010 CE.
- al-Makhzumi, Mahdi, *Madrasat al-Kufah wa Manhajuha fi Dirasat al-Lughah wa al-Nahw*, 2nd ed., Mustafa al-Babi al-Halabi Library and Press, Egypt, 1377 AH / 1958 CE.
- al-Marzouqi, Abu Ali Ahmad ibn Muhammad (d. 421 AH), *Sharh Diwan al-Hamasah*, published by Ahmad Amin and Abd al-Salam Harun, 1st ed., Dar al-Jil, Beirut, 1411 AH / 1991 CE.
- al-Nahhas, Abu Jafar Ahmad ibn Muhammad (d. 338 AH), *Irab al-Quran*, 2nd ed., Dar al-Maarifah for Printing, Publishing and Distribution, Beirut-Lebanon, 1429 AH / 2008 CE.
- al-Nahhas, Abu Jafar Ahmad ibn Muhammad (d. 338 AH), *Maani al-Quran*, ed. Muhammad Ali al-Sabuni, 1st ed., Umm al-Qura University, Mecca, 1409 AH.
- al-Naysaburi, Abu al-Husayn Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushayri (d. 261 AH), *Sahih Muslim*, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 1374 AH / 1955 CE.
- Imru al-Qays (d. 80 BH), *Diwan Imru al-Qays*, prepared by Hasan al-Sandubi, al-Rahmaniyyah Press, Egypt, 1349 AH / 1930 CE.
- Anis, Ibrahim et al., *al-Mujam al-Wasit*, 2nd ed., Arabic Language Academy, Cairo, 1972 CE.
- Jarir (d. 114 AH), *Diwan Jarir*, ed. Numan Muhammad Amin Taha, 3rd ed., Dar al-Maarif, Cairo, n.d.
- Zuhayr ibn Abi Sulma (d. 609 CE), *Diwan Zuhayr ibn Abi Sulma*, Dar Sadir, Beirut, n.d.
- Sibawayh, Abu Bishr Amr ibn Uthman ibn Qanbar (d. 180 AH), *Kitab Sibawayh*, ed. and explained by Abd al-Salam Muhammad Harun, 1st ed., Dar al-Jil, Beirut, n.d.
- Shurrah, Muhammad Muhammad Hasan, *Sharh al-Shawahid al-Shiiriyah fi Ummhat al-Kutub al-Nahwiyyah*, 1st ed., Muassasat al-Risalah for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 1427 AH / 2007 CE.
- Shurrah, Muhammad Muhammad Hasan, *Sharh al-Shawahid al-Nahwiyyah fi Ummhat al-Kutub al-Nahwiyyah*, 1st ed., Muassasat al-Risalah for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 1427 AH / 2007 CE.
- Shallash, Hashim Taha et al., *al-Muhadhdhab fi Ilm al-Tasrif*, Directorate of Dar al-Kutub for Printing and Publishing, Baghdad, n.d.
- Alqamah al-Fahl, *Diwan Alqamah ibn Abdah* (d. 20 BH), explained and annotated by Said Shunayb Makaram, Dar Sadir, Beirut, n.d.
- Umar ibn Abi Rabiah (d. 93 AH), *Diwan Umar ibn Abi Rabiah*, annotated and indexed by Fayiz Muhammad, 2nd ed., Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1416 AH / 1996 CE.
- Antarah, *Diwan Antarah* (d. 22 BH), edited and studied by Muhammad Said Mawlawi, al-Maktab al-Islami, Cairo, 1964 CE.
- Qabawah, Fakhr al-Din, *al-Tahlil al-Nahwi: Usuluhi wa Adillatuhu*, 1st ed., Egyptian International Publishing Company, Cairo, 2002 CE.
- Qays ibn al-Mulawwah (Majnun Layla) (d. 68 BH), *Diwan Qays ibn al-Mulawwah*, narrated by Abu Bakr al-Walabi, study and commentary by Yusri Abd al-Ghani, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut-Lebanon, 1420 AH / 1999 CE.
- Muhammad, Abd al-Husayn; Abd al-Rahman, Rashid; and Abd Awn, Tariq, *Tarikh al-Arab*, Muassasat Dar al-Kutub for Printing and Publishing, n.d.

- Yaqub, Emil Badi, *al-Mujam al-Mufasssal fi Shawahid al-Nahw al-Shiiriyyah*, 2nd ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut-Lebanon, 1420 AH / 1999 CE.

Theses and Dissertations

- al-Shimi, Ahmad Sayyid Hassanin Ismail, *al-Shinqiti wa Manhajuhu fi al-Tafsir fi Kitabih: Adwa al-Bayan fi Idah al-Quran bi al-Quran*, Master's Thesis, Cairo University, Faculty of Dar al-Ulum, Department of Islamic Sharia, Cairo, 1422 AH / 2001 CE.

Research Papers and Journal Articles

- al-Hamidi, Sulayman ibn Abd Allah ibn Salim ibn Said, "Arabic Grammar and Its Impact on Quranic Exegesis," *Journal of Arabic Language for Specialized Research*, vol. 6, no. 2, 2021, p. 113.